وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 171735088606

161635097807

# بايلك الغرب في العهد العثماني

## (وهران نموذجا 1792-1830)

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتان:

-ملكي شيماء

- بوناب سهام

أمام لجنة المناقشة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | رئيسا |
| 2 | د.إسماعيل تاحي | أستاذ محاضر | محمد بوضياف المسيلة | مشرفا ومقررا |
| 3 | | | | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2022/2021م

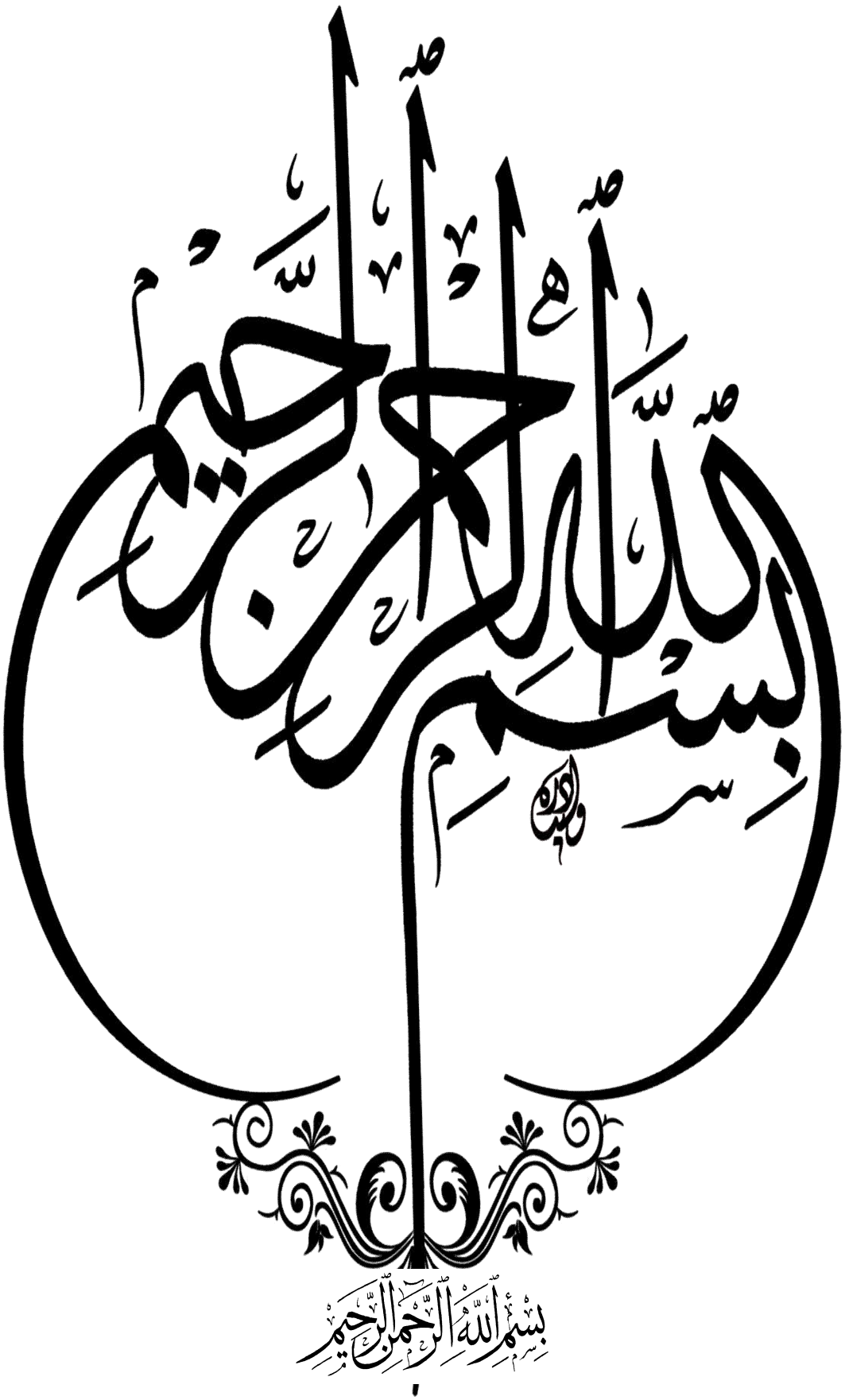
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

**اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد كما رضيت ولك الحمد بعد الرضا**

**الحمد لله الذي من علينا بإتمام دراستنا،وإنجاز هذا العمل فإن أصبنا بتوفيق من الله. وإن أخطانا فمن أنفسنا فمن الشيطان، وصلي الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد**

**نتقدم بخاص الشكر والعرفان وبالفضل لأهل الفضل لكل أساتذنا الكرام الذين منحونا الكثير من معارفهم وعلومهم ووقتهم الثمين ونخص بالشكر الأستاذ تاحي إسماعيل الذي حظينا بإشرافه تقديرا وعرفانا لكل ماقدمه لنا في مشوارنا العلمي ونتمنى له التوفيق والسداد والمزيد من الاستحقاقات**

**كما نتوجه بخاص مشاعر الفخر والتقدير والامتنان والاعتراف بالجميل لجميع أفراد أسرتنا**

# الإهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العظيم

لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك– الله جل جلاله–

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها، إلى من أشرقت الشمس بين يديها... إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الأحباب "**أمي الحنونة**" أطال الله في عمرها.

إلى من كلله الله الهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارًا حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجومًا أهتدي بها اليوم وفي الغد، وإلى الأبد "**أبي الغالي**" أطال الله في عمره.

فمهما قلت أو صنعت فلن أوفيهما حقهما، ولكن أقول لهم قول المولى عز وجل: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى من في الفؤاد مشاعر الإيمان، إلى من محبتي لهم يفيض الوجدان، إلى الورقة المسطرة على قلبي وأحملها أينما سرت "**اخوتي الأعزاء**": "**خليل، خالد، عمر، عبد الرحمن، أمينة، مارية، فاطمة**".

وخاصةً "**خالد**" الذي ساعدني طيلة هذا العمل وشجعني كثيرًا فهو أعز إنسان على قلبي وهو سندي دائمًا، ورفيقي أينما كنت، أحبه فوق الظنون وأهدي بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبراحته سماحة العارفين وأضاء بعلمه عقل غيره.

وإلى من أحبهم فوق الظنون "**خالتي العزيزة وأبناءها**" وإلى "**أعمامي**" كل باسمه، إلى من فرقتنا الحياة عنهم، لكن لم تحي صورتهما الذكريات "**عمي عمر، عمي موسى، وعمي بوقطاية رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته**".

وإلى "**جدتي العزيزة الغالية**" التي رحلت علينا العام الماضي تاركةً فراغًا كبيرًا في حياتنا رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

**شيماء**

# إهداء

إلى من جعله الله تاجا فوق رأسي ..... إلى من علمني العطاء بدون انتظار أرجو من الله أن يحفضك ويرعاك وستبقى كلماتك نور أهتدي به في ظلمات الدهر .... أبي الغالي

إلى نبع الحنان ..... إلى من ضحت ومازالت تضحي من أجلي إلى من دعائها سر نجاحي من سقتني من الصبر والحنان أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى سندي في هذه الحياة إخوتي الأعزاء كل واحد بإسمه وأبناء أخواتي

إلى كل صديقاتي : زينب- لامية -شيماء -فاطمة -ندى-هاجر-

إلى كافة عائلة بوناب

إلى كل أخوالي وخالاتي وأبنائهم وأعمامي وعماتي أبنائهم وكل الأهل والأقارب

إلى الأستاذ المشرف تاحي إسماعيل على صبره معنا طوال فترة انجاز هذا البحث

سهام

**قائمة المختصرات**

| الاختصار | الاسم الكامل |
|---|---|
| ص | صفحة |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| ص،ص | تعدد الصفحات |
| د.د | دون دار النشر |
| د.ت | دون تاريخ |
| د.م | دون مكان |
| Page | P |

# مقدمة

## مقدمة

### 1- التعريف بالموضوع:

لا يزال البحث في تاريخ الجزائر العثماني يستقطب اهتمام الباحثين في مختلف جوانب الحياة من اجل كشف الأحداث والظروف التي عاشتها الجزائر في الفترة الحديثة خاصة الدراسات المتعلقة بالجانب الريفي للإيالة فموجب التنظيم الإداري الذي عرفته الجزائر سنة 1568 والقاضي بتقسيم البلاد إلى أربع قطاعات عرفت بالبايليكات منها بايلك الغرب هذا الأخير الذي جلب أنظار الأتراك بسبب موقعه الجغرافي الهام وطاقته الاقتصادية وسمعته الفكرية والأدبية .

شهد بايلك الغرب أحداثا سياسية هامة حيث أنه لم يستقر على عاصمة دائمة، فكانت أول عاصمة للبايلك هي مازونة 1563 ثم معسكر عام 1701 ليستقر أخيرا على وهران كعاصمة له بعد تحريرها من الاسبان سنة 1792.

عانت مدن بايلك الغرب من ويلات الاحتلال الاسباني بحيث أقبلت بعض القبائل على التعاون مع الاسبان مما جعل البايلك يعيش تجاذبا قويا باعتباره نقطة احتكاك بين الإيالة والاسبان.

من جهة أخرى شهد البايلك انتعاشا وازدهارا في مختلف المجالات خلال القرن 18م بالإضافة إلى إلقاء الضوء على أهم الشرائح وفئات المجتمع والمستوى المعيشي الذي عرفه البايلك إثر تلك الأحداث، والتحولات السياسية سنتطرق إلى انعكاساتها على السكان كالمجاعات والأمراض وكثرة الثورات، وفي هذا السياق يأتي بحثنا على بايلك الغرب تحت عنوان " **بايلك الغرب في العهد العثماني وهران أنموذجا 1792-1830م**"

2- **دوافع إختيار الموضوع:** اما الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع دوافع موضوعية ودوافع ذاتية

- من خلال هذه القطاعات الخاصة بالبايلك تكونت لدينا فكرة عامة حول بايلك الغرب في العهد العثماني وهران أنموذجا واختياره كموضوع للدراسة ذ

- ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة
- من اجل معرفة أوضاع بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني
- فهم الأحداث السياسية التي شهدها البايلك بعد تحرير وهران النهائي

**3-إطار البحث:**

وقد حددنا الإطار الزمني للبحث بالفترة الممتدة من 1792 إلى غاية 1830 أي من تحرير وهران إلى غاية الدخول الفرنسية

**4-إشكالية البحث :**

تتمحور إشكالية بحثنا حول بايلك الغرب وذلك بالبحث والدراسة في شؤون الإقليم الإدارية، السياسية، الاقتصادية محاولين الوصول إلى معرفة قوة وضعف هذه المنطقة ومدى موقعها مقارنة بأقاليم الإيالة، وتندرج تحت هذا الإشكال المحوري مجموعة من التساؤلات الفرعية:

-كيف سقطت عاصمة البايلك "وهران" في يد الاحتلال الفرنسي؟

- إلى أي مدى ساهم هذا الإقليم للاقتصاد الجزائري في تلك الفترة؟ كيف كانت علاقة السلطة بالأهالي؟

-ماهي ظروف وأسباب سقوط بايلك الغرب ؟

**5-مناهج البحث:**

اتبعنا منهجا تاريخيا بأدوات السرد والتحليل لتعريف القارئ بأهم الأحداث التي شهدها بايلك الغرب أثناء العهد العثماني، إضافة إلى المنهج التحليلي لشرح الأفكار كما استخدمنا المنهج المقارن الذي وظفناه عند الحديث عن انتقال السلطة.

**6-خطة البحث:**

من خلال المادة المتحصل عليها من خلال المادة المتحصل عليها والإجابة على الإشكالية اتبعنا الخطة الآتية تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول متبوعة بملاحق وخاتمة جاءت عبارة عن ما تحصلت عليه في هذه الدراسة.

- تناولنا في الفصل التمهيدي: التعريف بباياك الغرب وهران جغرافيا وتاريخيا، الموقع الجيوسياسي للبايلك ووهران، خصائص البايلك وتأسيسه، بالإضافة إلى تحرير وهران النهائي سنة 1772-1790 من الاحتلال الاسباني.

- أما الفصل الأول: ويدرس الأوضاع السياسية للبايلك وخصصناه للحديث عن بايلك الغرب سياسيا ويتضمن من خلاله عهد الدايات بالإضافة إلى الجهاز الإداري للبايلك، ونظام الحكم السائد باعتباره منطقة عسكرية

- اما الفصل الثاني: يعرض لنا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المبحث الأول: يتناول "الزراعة" بمختلف محاصيلها وأنواع الملكية، أراضي البايلك، مشاعة الوقف، وكذلك "الصناعة" ومدى مساهمتها في الاقتصاد، وتشمل قطاع الخدمات بما فيها التجارة وانواعها الداخلية والخارجية.

- أما المبحث الثاني: ويضمن ما يلي دراسة الفئات السكانية من خلال عرض أهم الفئات الموجودة فيه، وكذلك ترقية المستوى الثقافي إسنادا إلى أهم المؤسسات الدينية والثقافية كالمساجد والمدارس، إضافة إلى التطرق إلى الوضع الصحي الذي عاشه سكان البايلك وتأثير المجتمع بمحتلف الأمراض والأوبئة التي انتشرت في مختلف عواصمه، والذي سبب في ظهور مجاعات أدت بهلاك العديد من السكان.

- وقد خصصنا الفصل الثالث: لسقوط البايلك في يد الاحتلال الفرنسي وعرض مختلف الثورات التي أدت لسقوطه، واحتلال وهران، وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها كما دعمنا بحثنا هذا بما توفر لدينا من ملاحق ووضعنا في الأخير فهرس ليسهل للقارئ الوصول إلى المعلومة داخل البحث

**7-مصادر ومراجع البحث:**

استخدمنا مجموعة من المصادر والمراجع:

من المصادر:

-وصف إفريقيا: لحسن بن محمد الوزان المعروف بليون الافريقي تحدث عن الموقع الجغرافي والجيوسياسي لمدينة وهران.

أما من المراجع فهي:

- وهران عبر التاريخ ليحي بوعزيز: مرجع ذو أهمية بالغة لفهم الأحداث الذي مر بها بايلك الغرب

- تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830 لأبو القاسم سعد الله تناول المؤسسات الثقافية في الجزائر من خلال إبراز دورها في منطقة الغرب الجزائري.

- الجزائر في تاريخ العهد العثماني ج4لناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي وهو مرجع أساسي ومهم لمعالجة الموضوع تضمن دراسة الفئات السكانية (المدن والأرياف) بالإضافة إلى الواقع الاقتصادي

- النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830 لناصر الدين سعيدوني ركز على أشهر الصناعات المتواجدة في البايلك بالإضافة إلى أسعار مختلف البقول والثمار من المحاصيل الزراعية.

**ويضاف إلى ذلك الرسائل الجامعية**

-مذكرة الماجستير التي أعدتها" كاميليا دقموش " حول قبائل الغرب الجزائري بعد الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية.

- مذكرة الماجستير التي كانت من انجاز (سميرة طالي معمر) حول القوى المحلية لبايلك الغرب أواخر العهد العثماني والتي توضح من خلالها قبائل الغرب ودورهم في دعم سلطة البايلك.

أطروحة دكتوراه " كمال بن صحراوي" أوضاع بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني والتي جمع فيها مختلف جوانب الحياة ببايلك الغرب.

بالإضافة كذلك إلى شهادة ماجستير (عبد الجليل رحموني) وكانت حول اهتمامات المجلة الافريقية.

**8-صعوبات البحث:**

من خلال دراستنا للموضوع اعترضتنا مجموعة من الصعوبات ونجملها فيمايلي :

- قلة المادة العلمية المتعلقة بدراسة الجهة الغربية للإيالة العثمانية
- تكرار المعلومات من مصدر لآخر بنفس الصياغ وحصر معلوماتها
- دراسة موضوع بايلك الغرب يحتاج إلى أرشيف خاص بمنطقة الغرب وتعذر الحصول عليها.

# الفصل التمهيدي

## التعريف ببايلك الغرب ووهران جغرافيا وتاريخيا

1985
جامعة المسيلة
Universit f - M'sila

## الفصل التمهيدي

## التعريف ببايلك الغرب ووهران جغرافيا وتاريخيا

**المبحث الأول: التعريف الجغرافي**

**- الموقع الجغرافي لمدينة وهران.**

**- الموقع الجيوسياسي للبايلك.**

**- خصائص البايلك.**

**المبحث الثاني: التعريف التاريخي**

**1/ تأسيس بايلك الغرب**

**2/ تحرير وهران النهائي سنة 1790- 1792 من الإسبان.**

1985
جامعة المسيلة
Université - M'sila

سنتناول في هذا المدخل البدايات الأولى لتأسيس باليك الغرب الجزائري في بداية الوجود العثماني من خلال دراسة جغرافية وسياسية للمنطقة، فالدراسة الجغرافية تتضمن تحديد الموقع وضبط الحدود ثم التطرق إلى تأسيسه والطابع ميز الجهة الغربية للجزائر في العهد العثماني، كما تتطرق دراستنا التاريخية إلى نبذة عن وظيفة الباليك عشية تحرير وهران من الاحتلال الاسباني 1792.

**المبحث الأول: التعريف الجغرافي لمدينة وهران وباليك الغرب:**

**الموقع الجغرافي لمدينة وهران:**

أعظم المدن الجزائرية عمرانا واتساعا وحركة بعد العاصمة تقع داخل خليج مفتوح أقل جمالا من خليج الجزائر وراءها جبل ايدور يشرف عليها قلعة سانتاكروز الاسبانية العتيقة والمدينة الأوروبية بحقه، والعنصر الآخر فيها هو العنصر الإسباني فالأوروبيون يتراوح عددهم حوالي 125 مليون ساكنا بينما لا يتجاوز عدد المسلمين 32 ألف ساكنا مع العلم أن العدد الإجمالي لسكان المدينة يتجاوز بقليل 163 ألف ساكنا.

كانت وهران في القديم قرية بربرية ضعيفة اسمها "افري" ومعناها الكهوف[1] والحق أن وهران مدينة كبيرة فيها ستة آلاف كانون بناها الأفارقة الأقدمون على شاطئ البحر المتوسط بعيدة بنحو مئة وأربعين ميلا من تلمسان وبها البنايات والمؤسسات ما تتميز به كل مدينة متحضرة من مساجد ومدارس وملاجئ وحمامات وفنادق محاطة بأساور عالية جميلة يقع جزء من المدينة في السهل والجزء الآخر في جبل شديد الارتفاع وكان معظم سكانها من الصناع والحاكة ويعيش الكثير من أهلها من مدخولهم لكن لم يسد فيها الرخاء. كما نعلم وجهة التجار الأندلسيين والايطاليين* القطلونيين والجنوبيين وما زالت بها دار تسمى بدار الجنوبيين لأنهم كانوا يقيمون بها وكان الوهرانيون دائما أعداء لملك تلمسان[2].

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د. ت. ن، د. م. ن، ص 245.

[2] الحسن بن محمد الوزان المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، الجزء 2، ترجمة: محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983م، ص 31.

والجدير بالذكر أن الوهرانيون لم يقبلوا قط أي والي من ولاته ما عدا أمينا للمال وقابضا بتسليم مداخيل الميناء وكانوا ينتخبون رئيس مجلس ينظر في القضايا المدنية والجنائية كما أن التجار فيما مضى يجهزون على الدوام سفنا شراعية أخرى مسلحة يمارسون بها القرصنة ويجتاحون السواحل القطلونية وجزر يابسة... حتى أصبحت المدينة تسخر بالأسرى المسيحيين.

ويتصف القطاع الوهراني بكونه منطقة سهلة الاختراق رغم تنوع تضاريسه الصعبة التنقل إلا أنه يقف حاجزا أمام الحركة في مختلف اتجاهاتها كل هذه الخصائص الطبيعية جعلت من مدينة وهران ومن منطقة الغرب منطقة متميزة بجغرافيتها وتضاريسها المطلة على البحر من جهة وعلى المغرب من جهة أخرى.

**الموقع الجيوسياسي للبايلك:**

تمتد رقعة البايلك الجغرافية في العهد العثماني من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الأغواط جنوبا ومن الحدود المغربية غربا إلى بايلك التيطري ودار السلطان شرقا[1].

ويذهب أبو راس الناصري أن مدينة وجدة هي الحد الفاصل بين الجزائر والمغرب[2].

*** خصائص البايلك:**

سمح الامتداد الطبيعي لحدود بايلك الغرب إلى انفتاحه شمالا على البحر المتوسط يزيد طوله على مئة وسبعين كيلومتر (170 كلم) واتصاله مع باقي مقاطعات الجزائر شرقا ليزاحم الحدود المغربية غربا. هذه الأبعاد جعلت بعض المؤرخين يطلقون على البايلك تسمية الإيالة الغربية[3].

يحتوي بايلك الغرب على سهول عديدة منها سهل الشلف يوجد به طريق السلطاني الرابط بين البايلك ودار السلطان وأيضا سهل غريس، وسهل السرسو... وسهول تلمسان

---

[1] نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار البصائر، الجزائر 2012م، ص 241.

[2] نفسه، ص 242.

[3] أحمد بن عثمان خوجة: المرآة، تحقيق وتعريب العربي زبيري، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1982م، ص 55.

وسعيدة وسيدي بلعباس، صحيح أن باليك الغرب يحتوي على عديد من السهول إلا أن حمدان خوجة اعتبره أقل خصوصية وأقل اتساعا من مقاطعة قسنطينة[1].

تتألف الجهة الغربية للجزائر من التضاريس الآتية:

- **الأطلس التلي:** يتميز باتسامه ونسبة جفافه وتتواجد به سهول وأحواض تحيط بها السلاسل الجبلية.

- أشار الوزان إلى مدى خصوبة المنطقة الغربية قائلا: السهول الغربية من الساحل منتجة جدا نظرا لخصوبتها. نجد أيضا مرتفعات وهران الظهرة وجبال ملیانة المطلة على البحر المتوسط، وسهول منخفضة كسهل سبخة، سهل وهران، سهل مقطع[2].

**المبحث الثاني: التعريف التاريخي**

**تأسيس بايلك الغرب:** يعود تاريخ ظهور بايلك الغرب إلى النصف الأول من القرن 16 وذلك خلال حكم حسن بن خير الدين (1540- 1552) الذي يعتبر أول من وقع الأسس الأولى للإدارة العثمانية في البايلك[3].

في عام 1563 أصبحت عاصمة البايلك مازونة واختارها الباي للتحكم فيي قبائل المنطقة الغربية ولذلك يعتبر بمثابة الباي الأول لمازونة نظرا لعمله على إقامة تنظيم إداري للبايلك[4].

والجدير بالذكر أن الباي مصطفى بن يوسف بوشلاغم** المسراتي (1686- 1733) ميلادي قام بنقل عاصمة البايلك إلى قلعة بن راشد ثم إلى معسكر سنة 1703 وهذا حتى يقترب أكثر من وهران[5].

---

[1] حسن الوزان: مصدر سابق، ص 30.

[2] نفسه، ص 31.

[3] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لتحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 32.

[4] محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق المهدي أبو العبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978م، ص 254.

[5] يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، الجزء1، وهران 2004م، ص 80.

وخلال الفترة الممتدة ما بين 1733 إلى 1779 تولى أمور باليك الغرب ثمان بايات آخرهم الحاج خليل باي (1771- 1797) ليتولى بعده الحكم محمد بن عثمان (1779-1797) هذا الأخير الذي كتب على يده تحرير وهران النهائي عام 1792 ومنذ هذا التاريخ أصبحت وهران عاصمة باليك الغرب الجزائري، وقد أدخل تحرير وهران المدينة وباليك الغرب في مرحلة جديدة من الحكم خصوصا على المستوى الإداري والسياسي[1].

يمكننا القول أن هذا الباليك قد اختلف عن بقية الباليكات الأخرى، فضل هذا الباليك أن يعيش على وقع العدوان الغربي القادم من المغرب الأقصى، فلم يعرف استقرارا مستمرا، وذلك يرجع إلى أسباب تاريخية كون أن المغرب الأقصى كانت تحكمه أسرة من نسب الرسول صلى الله عليه وسلم لذا رأو في أنفسهم أن لهم الحق في خلافة المسلمين وإخضاع أراضي البلاد لسلطانهم، ربما لأن الإيالة الجزائرية ضمن النفوذ العثماني، لأن العدوان ضل قائم بين الأتراك العثمانيين وأشراف المغرب الأقصى، لذلك غلب على الباليك طابع الصراع، إضافة إلى عداء وتمرد بعض القبائل العربية على حكم العثمانيين ودخولهم إلى تحالف مع الإسبان المسيحيين في أغلب الأحيان.

كانت عاصمة هذا الباليك في البداية مازونة إلى غاية 1700 ثم انتقلت العاصمة إلى معسكر بعد احتلال وهران سنة 1700، وبعد تحريرها سنة 1792 أصبحت هي العاصمة ويعتبر هذا الباليك هو ثاني باليك من حيث الأهمية الاقتصادية والمساحة بعد باليك الشرق ويعد واد ملوية الحد الفاصل بينه وبين المغرب الأقصى[2].

---

[1] نفسه، ص 100- 105.

[2] عبد الجليل رحموني: اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520- 1830م) د. عبد القادر صحراوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2014- 2015م، ص 79.

**تحرير وهران النهائي (1790- 1792):**

توفي الباي مصطفى بوشلاغم (1149-1737)[1] دون أن يحقق أمنيته في تحرير وهران إلا أن تولى الحكم محمد بن عثمان الكردي الملقب بمحمد الأكحل لشدة سمرته، استمر هذا الأخير محاصرا للمدينة إلا أن تمكن من قطع مجرى الماء الذي يسقي المدينة واحتل البرج الأحمر[2].

في سنة 1790 كان سكان وهران وحاميتها العسكرية على وقع زلزال، كان هذا الزلزال عاملا هاما في انسحاب الإسبان نهائيا من الأراضي الجزائرية، كان الباي محمد وقواده متأكدين من أن الزلزال كان من عمل الله الذي تدخل إلى جانبهم في النزاع مع الإسبان كما يقول جون وولف بدأت الهزات الحقيقية منذ شهر أوت ولكنها توقفت في وسط شهر سبتمبر على الساعة الواحدة من صباح 9 أكتوبر وقعت الهزات العنيفة التي خربت الجزء الأكبر من المباني[3] والمنازل، أعقب الزلزال اندلاع الحرائق في أماكن مختلفة من المدينة وفر السجناء من سجونهم ومارسوا النهب والسلب، ومع بزوغ الفجر هرع الأهالي إلى المرتفعات المجاورة لوهران يترقبون الفرصة لغزوها، على الرغم من مقتل عدد كبير من جنود الإسبان بفعل الزلزال فلم يبقى سوى حوالي 1500 اسبانيا، لقد أتى الزلزال على حوالي ثلاثة آلاف شخصا منهم...[4].

وفي هذه الظروف جاء محمد الكبير باي معسكر بيجام الاسبان في هذه المدينة المنكوبة قام باي معسكر بهجوم قوي غير أنه رد على أعقابه من طرف الحامية الإسبانية عاد الباي إلى معسكر وترك الطلبة[5].

---

[1] محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 254.

[2] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر 2013م، ص 414.

[3] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 171.

[4] نفسه، ص 172.

[5] عبد القادر بلغيت: الحياة السياسية والاجتماعية في وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2013- 2014م، ص 31.

في جبل المائدة وعلى رأسهم الشيخ بوجلال الشيخ محمد بن علي المازوني وأحلوا الحصار إلا أنهم لم يوفقوا نتيجة عدم اعتيادهم على حمل السلاح[1].

استمرت الهزات الارتدادية متتالية إلى يوم 22 نوفمبر من نفس السنة هذا الزلزال ساهم في الإعلان عن حرب شاملة ضد الوجود الإسباني في المنطقة، وتلقى الإسبان من بلادهم حوالي سبعة آلاف (7000) رجل[2]. ومع مطلع السنة الجديدة 1791 وعلى أثر هذا الحصار الذي ضربه الباي على مدينة وهران طلبت اسبانيا الهدنة، فوافق الباي محمد الكبير على المفاوضات في حين أن الإسبان وافقوا التخلي عن وهران شريطة الإبقاء على المرسى الكبير، خاصة وأن الثورة الفرنسية كانت تهدد نظام اسبانيا[3].

وفي يوم 15 أكتوبر 1790 قام محمد الكبير باي معسكر بالهجوم القوي غير أنه رد على أعقابه من طرف الحامية الإسبانية حاول يوم 25، 26 من نفس الشهر لكنه فشل في ذلك وفي 29 من نفس الشهر أي أكتوبر رفع الحصار، وصلت الإغاثة من قرطاجة ومن موانئ أخرى مرفوقة بإمدادات عسكرية في طريق عودتها نقلت سفن لإغاثة المرضى إلى إسبانيا[4].

---

[1] أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500- 1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998م، ص 207.

[2] عبد القادر بلغيت: مرجع سابق، ص 34.

[3] نفسه، ص 35.

[4] صالح عباد: مرجع سابق، ص 172.

رفض الداي مقترحات الاسبان مصرا عن التخلي عن المرسى الكبير، كذلك عندما أقنعت إسبانيا أنه لا أمل لها في الحفاظ على احتلالها لوهران فطلبت في أفريل 1791م من الداي محمد عثمان باشا تطبيق اتفاق لاتسحاب في 9 سبتمبر 1791م، وتتضمن ما يلي :

– انسحاب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد ولا شرط .يفتح المرسى الكبير للتجارة الاسبانية وكل سفينة في ميناء المرسى الكبير تدفع 55 ريال، أربعين منها لبيت المال والبقية لقائد الميناء .سحب كل الفرق العسكرية المحيطة بوهران وإيقاف كل العمليات العدائية

– تسمح الجزائر لإسبانيا بشراء ثلاثة آلاف كيلة من قمح الجزائر.

– تسمح لها كذلك بأن تؤسس مركز تجاري بالغزوات مع السماح لها كذلك بصيد المرجان على السواحل الغربية .تعطى مهلة للجالية الاسبانية منها أربعة أشهر لإخلاء المدينة والمرسى الكبير، وما يتعلق بتعمير المدينة فقد جلب لها السكان من ملياناة والمدية وتلمسان ومعسكر وبعض المدن الداخلية الأخرى، وجلب الكثير من اليهود من مدينة مستغانم ومعسكر ندرومة، بفرض بعث الحيوية والنشاط التجاري والعمراني لمدينة وهران،[1]. وهكذا تم تحرير وهران والمرسى الكبير من الاحتلال العثماني الذي دام حوالي ثلاثة قرون من الزمن بفضل جهود بايات وهران إلى جانب دعم شيوخ المرابطين وبعض القبائل [2].

[1] سعاد العياشي، وفاء بن مسعود: بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1790–1830 (سياسيا اقتصاديا اجتماعيا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2015–2016، ص16.

[2] أحمد بن همطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي من الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق محمد بن عبد الكريم، عالم المعرفة، مصر، ص23 .يحي

# الفصل الأول

## الأوضاع السياسية لبايلك الغرب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الفصل الأول

## الأوضاع السياسية لبايلك الغرب

**المبحث الأول: بايلك الغرب سياسيًا**

**المبحث الثاني: الجهاز الإداري للبايلك**

**المبحث الثالث: نظام الحكم السياسي**

جامعة المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## المبحث الأول: بايلك الغرب سياسيًا

### عهد الدايات (1671-1830):

**الداي:** كلمة تركية تعني الخال، ولكنها فيما يبدوا لم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي إلاّ في الجزائر وتونس، وكانت في بداية الأمر لقبًا شرفيًا مثل كلمة "**ألب**" عند الأتراك القدامى تتطلب الحصول على إثبات جدارة البحر والحرب في المتوسط، ثم استخدم هذا اللقب الشرفي في الوظيفة العسكرية في الجيش الانكشاري في الجزائر وتونس.

وقد بدأ عهد الدايات في تونس يمارسون السلطة منذ سنة **1591**، أما في الزائر فقد سلّم الدايات للسلطة منذ سلطة **1681**[1].

والحق أنّه لم يكن هناك نظام محدّد دقيق لتعيين الداي، كما لم يكن الدّاي قدرة حكمه محدّده، فالدّاي يبقى على رأس السلطة إلى غاية وفاته، إن لم يبعده غيره أو يستبدل، كان هناك نوع من الاتفاق على أن الأمير إذا مات يتولى مكانة الخزناجي والآغا، آغا العرب يتولّى خزناجيًا[2].

كما يوجد هناك مفهومًا آخر للدّاي وهو رئيس الإيالة والحاكم العام، وهو قائد الجيش في البلاد، فقد كان يمارس كل الصلاحيات رئيس السلطة السياسية المتمثلة في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية واستقبال السفراء، ويتم انتخاب الدّاي من طرف الديوان العالي، وقد جرت العادة أن يتفرغ الدّاي للحكم بمجرد تعيينه وتنصيبه في القصر ولا يسمح له بالخروج منه إلاّ مرة واحدة في الأسبوع، أمّا عن طريقة تعيينه فقد كان يجتمع الديوان ورجاله السامين من وزرائه الأشراف لتعيين وتنصيب الدّاي الجديد خلال جلسة استشارية تكون موسّعة بحضور ضباط وأوجاق الجزائر[3].

---

[1] محمد فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، ص 69.

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص 277.

[3] عبد الجليل رحموني: مرجع سابق، ص 82.

والجدير بالذكر فقد كان منصب الدّاي مفتوحًا أمام أعضاء الديوان، وأكبر دليل على ما نقوله هو اعتلاء "**محمد عثمان باشا**" الخزناجي من **1766-1791** منصب الدّاي، وذلك بعد عدّة ترقيا وتولّى عدّة مناصب.

أما من عوائد الدّاي فتعتبر أجرته أكبر أجرة في الإيالة فمثلاً "**الحاج محمد باشا**" الذي حكم ما بين **1682-1761** كان أجره السنوي حوالي **106** تباك شيك، أما ما يعادل **17,6** تباك شيك كل شهرين، هذا علاوةً على الهدايا[1].

**الحكومة:** يترأس الداي الحكومة أو الديوان الصغير، ويعيّن أعضاءه ويعزلهم، تتكون الحكومة حسب ما أورده "**بارادي**" من العناصر التالية:

**1/ الخزناجي:** وهو بمثابة الوزير الأوّل، مكلّف بالخزينة وهو الوحيد الذي يدخلها بعد أن يستلم المفاتيح من الداي، وللخزناجي أهمية كبيرة في النظام التركي، لأن هذا النظام قائم على جمع المال وتوزيعه فقط، خاصةً بعد خروج الإسبان من وهران والمرسى الكبير[2].

**2/ المحلة أغادسي أو آغا الغرب (الباشا آغا):** وهو الوزير الثاني يقود القوات البريّة، ويدير دار السلطان، باستثناء مدن كبيرة.

**3/ خوجة الخيل:** وهو مكلف بمداخيل الولايات من أراضي البايلك، ومن بيع الخيول والبغال والجمال والأغنام والأبقار التي يحصل عليها البايلك من الجباية العينية وغيرها.

**4/ البيت مالجي:** المكلف بجمع التّركات التي لا وارث لها، وهو مكلّف كذلك بثياب عبيد الدّاي، ويشترط في البيت المالجي أن يكون أعزبًا[3].

وهو المسؤول عن المسائل المتعلقة بالمواريث، وحسب القانون المعمول به أن صاحب هذا المنصب يمنع من الزواج حتّى لا يتهاون في وظيفته أو حتى لا يفكر في اختلاس

---

[1] عبد الجليل رحموني مرجع سابق. ص83

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص 279.

[3] نفسه، ص 280.

أموال الخزينة لأغراضه الخاصة، لكن هذا القانون ألغي بعد سنة **1766**، فسمح له فيما بعد بالزواج[1].

* **وكيل الخرج:** وهو المكلف بمسائل البحرية، أما قيادة الأسطول فهي موكلّة لأحد ريّاس البحر يعرف باسم القبطان.

* **وكيل الحرج الكبير:** مكلف باستلام وخزن زيت البايلك، وله مساعد يعرف باسم وكيل الحرج الصغير[2].

ورغم أهمية وظيفة وكيل الحرج التي جعلته يهتم بالشؤون الخارجية ويشرف على الأمور البحرية إلا أنّه ما لبث أن تضاءلت مكانته وتقلّصت صلاحياته إثر ضعف القرصنة واشتداد الضغط الأوروبي على الجزائر وتزياد نفوذ آغا العرب والخزناجي.

* **الكتاب الأربعة: أو الخاجة باش لار:** تزايد نفوذهم واكتسبوا مرتبة سامية في جهاز الدولة حتى أصبحوا يعتبرون من الموظفين الكبار وهم على التوالي:

- **الكاتب الأول:** أو المكتاجي/ أو مكتارجي: كان يشرف على سجلات الدولة.

- **الكاتب الثاني:** أو الدفتردار: كان يراقب مخازن الدولة ويقوم بتسجيل مصادر دخل البلاد من الضرائب المختلفة والرسوم المتنوعة.

- **الكاتب الثالث:** أو وكيل الحرج الصغير: كان يقوم بحفظ سجلات غنائم الجهاد البحري وضبط أمور الدولة.

- **الكاتب الرابع:** أو الرقمي: كانت مهمته تنحصر في المحافظة على السجلات الرسمية للدولة التي تتصل بالشؤون الخارجية، وهذا ما تطلب وضع ترجمان خاص تحت تصرفه[3].

---

[1] عبد الجليل رحموني: مرجع سابق، ص85.

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص 280.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي أبو عبدلي: الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 17.

وممّا يلاحظ أن هؤلاء الموظفين الكبار يشرفون بحكم مهامهم وصلاحياتهم على جماعات أخرى من الموظفين الصغار الذين انحصرت أعمالهم في القيام ببعض الخدمات العامة ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي، والتي أصبحت بمرور الوقت تؤدّي حسب تقاليد وعادات متوارثة، ومن اهم هؤلاء الموظفين الصغار:

- **مجموعة الخوجات:** الذين كثر عددهم وتنوّعت مهامهم حتى بلغوا في بعض الأحيان ثمانين خوجة منهم خوجة القصر أو خوجة الباب، الذي كان يتلقى الهدايا ويتوسط في اسناد المناصب، وقضاء الحاجات، وكذلك خوجة الديوانة وخوجة الرحبة "**المكاسل**" وخوجة مخزن الزرع، خوجة الملح، خوجة الجلد وخوجة الفحم وخوجة العيون، وخوجة الوزن، بالإضافة إلى خوجات أبواب المدينة والمنازل والدكاكين وغيرها من المصالح العامة.

- **مجموعة القياد:** أغلبهم كانوا يتولون الإشراف على شؤون البوادئ "**الأوطان**" ويقومون بإقرار الأمن واستخلاص الضرائب من سكان الأرياف بالرجوع إلى شيوخ الدواوير والأعراش، والاستعانة بفرسان المخزن وفرق الحامية التركية، ومنهم قائد العبيد قائد الشوارع.

- **مجموعة الحكام:** يعود إليهم حكم المدن، ويكلف البعض منهم القيام ببعض المهام مثل مراقبة جمع الضرائب بالاستعانة بالرؤساء المحليين وأمناء المهن والطوائف والسهر على إقرار الهدوء وتنفيذ الأحكام بالحواضر[1].

**عهد الدايات الأول (1671-1710):**

أخفق قادة الجيش الانكشاري، الأغوات، اخفاقًا واضحًا في إرساء قواعد نظام جديد، عجزوا عن تحقيق الاستقرار فتميز عهدهم بإراقة الدماء والفوضى والاضطراب، وهي أوضاع لم تشهدها البلاد قط، وبعد تجربة الجمهورية العسكرية الفاشلة آلت السلطة إلى طائفة "**رياس البحر**" القوة المحلية المنافسة للجيش الانكشاري.

[1] ناصرالدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ، ج4، مرجع سابق، ص 18.

وتجدر الإشارة إلى أن ظروف انتقال السلطة من قادة الجيش البرّي إلى قادة الجيش البحري غير واضحة، وتفسر بها محل خلاف بين المؤرخين[1].

إذ ذهب فريق إلى القول أن قادة الجيش الانكشاري حينما أدركوا خطورة تأزم الوضع السياسي انسحبوا من الحكم لصالح "**طائفة رياس البحر**"، بينما يرى فريق آخر أن "**طائفة رياس البحر**" اغتنمت اضطراب الأوضاع واستولت على السلطة وبالاستناد إلى الرأي نفسه فغن ظهور نظام الدّايات يمثل انتصار قادة الجيش البحري على نظائرهم قادة الجيش البّري فإطار التنافس الحاد بين القرتين، الذي تعود بداياته إلى عهد البايلر بايات.

وهكذا فإن طائفة رياس البحر كانت وراء تأسيس نظام جديد أضحى يعرف بنظام الدايات وهو نظام قائم على مبدأ الانتخاب دون تحديد للمدة الزمنية[2].

استهل عهد الدايات بالقبطان "**الحاج محمد التريكي**" الذي كان من قدماء رياس البحر، وبعد مضي أيام قلائل عين الديوان "**بابا حسن شاوش**"، وكان صهرًا للداي لتسيير دقة الأمور نظرًا لهرم الداي "**الحاج محمد التريكي**"، ويظهر أن الجيش الانكشاري ابتعد عن التدخل في الحياة السياسية، مما ساعد على الاستقرار، حيث دامت ولاية أول داي احدى عشر سنة **(1671-1682)** وهي فترة طويلة نسبيًا إذ تعادل عهد الأغوات.

**عهد الدايات الثاني أو مرحلة الانفصال عن الباب العالي (1710-1830):**

منذ أن وصل الدايات إلى السلطة عملوا على القضايا على ازدواجية الحكم من خلال الغاء منصب الباشا، ممثل السلطان، وتعد محاولة الداي "**الحاج حسين**" من المحاولات الأولى التي كانت تهدف إلى تأسيس حكم محلّي، ويظهر أن الداي "**حسين**" نجح في الانفراد بالسلطة، حيث جمع بين سلطة الداي وسلطة الباشا في آن واحد، غير أن هذه التجربة لم تعمر طويلاً، ورجعت الجزائر إلى نظام الازدواجية.

---

[1] عائشة غطاس: الدولة الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م، ص 55.

[2] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص 55.

وفي عام **1710** حينما ارتقى الداي "**علي شاوش**" السلطة بادر إلى الغاء منصب الباشا ممثل السلطان، حتى يضع نهائيًا لازدواجية السلطة، ونجح الداي "**علي شاوش**" في اقناع السلطان "**أحمد الثالث**" بمساوئ ازدواجية السلطة. غن قوة الحجة لدى "**علي شاوش**" مع الهدايا الفاخرة أقنعت السلطات بوجهة نظره.

إن الجمع بين السلطتين واللقبين أكسب الدايات نفوذًا كبيرًا، وفسح لهم المجال لممارسة سلطتهم بشكلٍ فعلي، حيث صار الديوان على ما أوصى به "**علي شاوش**"، فلما أصابه داء الملاريا أدرك أن أيامه معدودة أوصى بأن يخلفه أحد وزراءه وهو "**محمد الخزناجي**" ابن "**حسن**" الذي تولّى السلطة في أفريل **1718** دون معارضة[1].

**المبحث الثاني: الجهاز الإداري للبايلك**

كان موضوع التنظيمات الإدارية المحلية إبان العهد العثماني يكتسي أهميةً بالغة، إذ يسمح بالوقوف عند طبيعة الحكم العثماني، كما يتبع معرفة طبيعة العلاقة القائمة بين الحكام والمحكومين، وقد ظهرت التقسيمات الإدارية أو المقاطعات التي اصطلح على تسميتها البايلك، أي المقاطعة الخاضعة لنفوذ الداي، فإن بايلك الغرب أسس عام **1563** على يد "**حسن باشا خير الدين**"، وقد اتخذ هذا التنظيم نموذجًا للمقاطعتين الآخرتين أي بايلك قسنطينة وبايلك التيطري.

**ديوان البايلك المحلّي:**

شكّل ديوان البايلك للجهاز الإداري المحلّي الذي يرجع إليه الباي في الأمور الهامّة أو لطلب الرأي والمشورة، وهو يتألف من مجموعة موظفين يماثلون موظفي دار السلطان التابعين للدّاي من حيث الصلاحيات والسلطات التي كانوا يمتعون بها، ومن أبرز هؤلاء الموظفين المحليين الذين يؤلفون ديوان البايلك نذكر[2]:

---

[1] عائشة غطاس: مرجع سابق ، ص 57.

[2] مرجع نفسه، ص 207.

**1/ الخليفة:** هو المسؤول عن شؤون الأوطان أو الأقاليم في البايلك، ويخضع له القياد ورجل المشيليا المنظمة، وينظم عملية استخلاص الضرائب، ويتولى اخضاع السلطان لحكومة البايلك، يذهب مرتين في العام إلى الجزائر العاصمة في الربيع والخريف احمل الدنوش إلى الباشا، وذلك في حالة عدم ذهاب الباي نفسه.

**2/ قائد الدوّار:** وهو بمثابة شيخ البلدية حاليًا، آغا متقاعد، مكلف بالإدارة وشرطة المدينة، وبتموين رجال المشيليا برواتبهم الشهرية، وتمتد مسؤوليته، كما كان يدير القسم الأكبر من الأملاك الريفية التابعة للبايلك والعقارات الصادرة بالمدينة، وكان يشرف على تخزين الحبوب الناتجة عن ظريبة العشروالاعلاف والزيت والخشب وغيرها من المنتجات والمحاصيل[1].

كما تمتد صلاحيات قائد الدّار إلى توفير المعاش اليومي للقائمين على المساجد وبعض موظفي المدينة، وهو المسؤول كذلك على إصدار الحكم ف يحق المتهمين بالمدينة ماعدا في حال ما إذا كان الحكم بإعدام فتعود الصلاحيات إلى الباي[2].

**3/ قائدة الدائرة:** أو آغا الدائرة، وهو أحد رؤساء فرسان المخزن يدير فوق القوم غير المنظمة في الأرياف ويتولى توفير ما تحتاج إليه، ويخرج مع الباي لمعاقبة القبائل المتمردة، وقد أدّى إلى توسيع صلاحيات الآغا إلى حدّ إعطائه حق التصرف في جميع الفرق العسكرية، وبذلك أصبح يلّقب بالباشا والآغا، وأوكل إليه أمر مراقبة الباي وتقديم تقرير عن ذلك الدّاي، كما كلف بالإشراف على تنصيب البايات وتنفيذ أوامر العزل الصادرة ضدهم وخوّل له أن يتولّى إدارة البايلك بصفة مؤقتة حتى يلتحق الباي الجديد بمنصبه، وهذا ما جعل سلطته تماثل سلطة الباي نفسه لا سيما بعد أن أصبحت تخضع لأوامر الحامية التركية المؤلفة من **500** رجل ببايلك الشرق والمرابطة[3].

---

(1) يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص- ص 48، 49.

(2) عائشة غطاس: مرجع سابق، ص 208.

(3) ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 195.

رغم هذا التطور الذي عرفه منصب آغا الدائرة أنه بإنهاء حكم "**محمد الكبير**" بوهران **1780-1799** ساعد على توسيع صلاحيات هذا الآغا وجعل من الباي موظفًا خاضعًا مباشرةً للدّاي، وهذا بفعل عدم الاستقرار[1].

**4/ الباشا كاتب:** (الكاتب العام) فهو بمثابة أمين سرّ الباي له عدّة صلاحيات منها تحرير رسائل الباي ومراقبة رسائل المحررّة من قبل الكتاب الآخرين ووضع طابع الباي عليها، كما يتخذّ لنفسه دفترًا يسجّل فيه كل أموال البايلك كالنقود والأحصنة والبغال وقطعان الأغنام، ويخرج من حينٍ لآخر للمراقبة ويساعده في مهامه ثلاث كتاب ثانويين يتولون تحضير محاضر الجلسات المتعلقة بأمور العدالة والموجهة للباي، إلى جانب تحرير المراسلات العامة بين الباي والشيوخ والقياد[2].

**5/ الخزندار:** وهو الذي يشرف على المصالح المالية وعلى الأنفاق، ويراقب جمع وتسليم الضرائب والجبايا.

**6/ الباشا محاكلي:** وهو قائد الحرس الشخصي للباي، يحمل السلاح هذا الأخير في التظاهرات العامّة، ويقود المحاكليا فرسان النخبة الذين يشكلون الحرس الشخصي للباي.

**7/ الباشا سراج:** وهو قائد عمال الحضائر، يمسك لجام حصان الباي حين يمتطيه هذا الأخير.

هناك موظفون آخرون قائد الجبيرة الذي يعتني بمحفظة الباي المعلّقة في سرج حصانه، وقائد المقصورة أو مدير القصر أو الباشا فراش مسؤول الفراشين وقائد الطاسة الذي يحمل كوب الباي أثناء الخرجات والباشا قهواجي وقائد الدريبة والحاجب الأوّل، وهناك الشاوشات وهم تركيات يقومان بوظيفته الجلد حتى يخرج الباي يسبقانه ليقدّما التحية للجمهور نيابةً عنه[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ، ص 195.

[2] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص 209.

[3] صالح عباد: مرجع سابق، ص 296.

**ثانيًا: الموظفون الذين لا يتصل بهم الباي مباشرة:**

يضاف إلى الموظفين السامين من المخزن الذين يديرون شؤون البايلك هناك مجموعة من الموظفين في صف أدنى لا يحق لهم حضور جماعات المجلس ولا يتصل بهم الباي مباشرةً إلاّ عند الضرورة وهؤلاء هم[1]:

**1/ آغا الصباحية:** وهو المسؤول عن الصباحية والشواش الذين يقومون بدور المساعدين.

**2/ شاوش محلّة الشتاء:** وهو المكلف بتوزيع ما يحتاج إليه جنود المحلّة من المؤونة والأغذية والخيام والأخشاب التي يتواصل بها مع قائد الدّار مباشرة.

**3/ باشا العلم:** وهو الذي يحمل العلم أمام الباي عندما يخرج في مهمّة سواءً في السلم أو الحرب.

**4/ باشا الطبل:** وهو رئيس الطبول التي تضرب وتدّق في حالات الحرب والسلم، كذلك للنفير وغيره.

**5/ باشا خزناجي:** وهو المختص بالإشراف على الخزينة، فقد أوكل إليه أمر حراستها وإيداع مصادر داخل الدولة بها مع الإشراف على وجوب الأنفاق المختلفة كدفع أجور الجند ويباشر الخزناجي مهامه المالية لحضور الدّاي وأعضاء الديوان[2].

وأصبح الخزناجي في الديوان الشخصية الثانية للشغل منصب الدّاي على شاوش **(1710-1718)** ويتكلف بإعداد الأحصنة والخيول لحمل هذه الضرائب في كل مرحلة من مراحل هذه العملية[3].

**المبحث الثالث: نظام الحكم السياسي**

تميز بايلك الغرب الجزائري لاختلاف عواصمه من مازونة وتلمسان ومستغانم ثم معسكر فوهران على بقية البايلكات الأخرى لأنه يعتبر بككونه أرض جهاز دائم لمدّة

---

(1) أحمد سليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، (د.ط)، مطبعة حلب للنشر، (د.م)، ص 42.

(2) حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1429هـ، 2008م، ص 139.

(3) نفسه، ص 139.

تجاوزت قرنين من الزمن لذلك كان النظام السياسي ببايلك الغرب نظامًا عسكريًا أكثر من سياسيًا، نظرًا لكونه جاء في فترة حسّاسة وكثرة العدّو المتربص بالعثمانيين.

**1/ الحاكم:** حيث تعتبر وظيفة الحاكم هي أبرز وظيفة على مستوى مجتمع المدينة، بحيث كان للحاكم مهمات متعددّة منها: الإشراف على النظام الجبائي، وضمان أمن المدينة وكذا النظام الإداري وكذلك الاقتصادي.

ومن هنا نتطرق إلى أهم الموظفين الذين كان لهم تأثير مباشر على الدواخل، لقد كان يتقاسم الإشراف على البايلك أعوان هم:

آغا الدواوير، آغا الزمالة، خليفة الباي الذي كان سلطة تنحصر في منطقة ملياتة وجندل نظرًا لبعدهما: لأن هؤلاء الحكام تمتعوا بصلاحيات واسعة في المناطق الخاضعة لنفوذهم بدليل أن السلطة العليا ترجع للباي[1].

**2/ الأغوات:** وهم غالبًا يتم اختيارهم من العنصر المحلّي على عكس البايلك، وكانوا يقومون بدور الوساطة بين الباي والأهالي، إذ يستمعون شكواهم ثم يعرضونها بدورهم على الباي، وقد حظي أصحاب هذه المناصب بامتيازات مادية عديدة، ممّا جعل الآغاوية في أغلب الأحيان محل منافسة شديدة[2].

**3/ القائد:** يتم اختياره من طرف الآغا الذي يرشحه ثم يتم تعيينه من طرف الباي، وكان بمثابة همزة وصل بين القبيلة والموظفين الكبار على مستوى البايلك، فهو بذلك يحتل مركز الصدارة في سلم موظفي الإدارة المحلية، ونظرًا لأهمية منصب القائد كان اختياره يقع ما بين الأتراك وأحيانًا أخرى من بين الكراغلة، وذلك تفاديًا لصراعات القبيلة التي تحدث أحيانًا[3].

---

[1] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص 227.

[2] مرجع نفسه، ص 227.

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 154.

حيث تمتد سلطة القائد لتشمل عدذة قبائل وعروض تؤلف في مجموعها وحدة إدارة محلية تعرف بالوطن، وتنحصر سلطته أحيانًا على مستوى قبيلة كبيرة لتشكل وطنًا خاصًا بها، وكثيرًا ما كان شيخ القبيلة يجمع بين لقب شيخ القبيلة ولقب قائد الوطن.

ويتمتع القائد بصلاحيات متعددّة، فهو يسهر على مراقبة شيوخ القبائل ويقوم بجمع الضرائب المستحقة على مراقبة الأمن وتعبئة السكان في حالة الحرب، وله وظيفة قضائية في الأسواق وفي الكثير من الأحيان[1].

**4/ شيخ القبيلة:** ويعتبر الشخصية الثانية بعد القائد التي تستدعي الاهتمام، ويتم تعيينه من طرف القائد بعد استشارة رؤساء الدواوير وحرصًا على الأمن وضمانًا لطاعة أفراد القبائل، أمّا شيخ القبيلة يختار من القبيلة ذاتها وغالبًا ما يكون من العائلات الكبيرة.

وتكمن أهميته في كونه يلعب دور الوسيط بين أفراد القبيلة الخاضعين للسلطة من جهة ورجال البايلك من جهة أخرى، ومن مهامه جباية الضرائب والسهر على الأمن وإعداد الفرق العسكرية التي تساعد فرق الجيش الانكشاري[2].

**5/ قائد الدوّار:** يلي مباشرةً شيخ القبيلة، وهو كما يفهم من لقبه له صلاحيات محدودة إلاّ إذا لا تتجاوز نطاق الدوّار، ولا تتعدّى السكان الذي ينتمون إليه[3].

**أهم البايات الذين تولّوا حكم البايلك في الفترة ما بين (1779-1830):**

**قائمة بأسماء البايات[4]:**

| اسم الباي | الفترة الزمنية لحكمه |
|---|---|
| أبو عثمان بن عثمان الكبير | 1779 – 1799 |
| عثمان باي محمّد عثمان | 1799 – 1802 |

[1] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص 227.

[2] نفسه، ص 228.

[3] نفسه ص 228.

[4] المهدي بن شهرة: تاريخ وبرهان من حلّ بمدينة وهران، ط1، الريحانة، الجزائر، 2007م، ص 155.

| | |
|---|---|
| مصطفى بن عبد الله العجمي | 1805 – 1802 |
| الباي محمّد الملقب بالمقلش | 1808 – 1805 |
| الباي مصطفى العجمي للمرة الثانية | 1809 – 1808 |
| محمد بن عثمان أبو كابوس | 1813 – 1809 |
| الباي علي معروف بقرة | 1826 – 1813 |
| الباي حسين بن موسى | 1830 – 1826 |

**أهم أعمال الباي محمد الكبير وانجازاته:**

**1/ اعتناؤه بالفقراء والمساكين:**

في عهده واجه المجاعة بتخزين الحبوب وقت حصادها وتوزيعها على الفقراء والمساكين عند الحاجة إليها، حيث كان بنفسه يوزع الألبسة على المحتاجين والعراء من الرعيّة خاصةً في فصل الشتاء البارد القارص، بالإضافة إلى ذلك كان يعالج مرض الفقراء من مالة الخاص ويداويهم ويتألم لجوعهم وكذلك يوزع الأموال على المحتاجين والطلبة القائمين على خدمة المساجد، وفي كل مناسبة عيد أو موسم أفراح يقوم بإهداء هدايا ثمينة إلى الحرمين الشريفين لخدمة مكة والمدينة[1].

**2/ حرصه على الثقافة والمثقفين:**

لقد كان يعتني بالثقافة ويحب المثقفين، ذلك ساهم في بناء المدارس للطلبة ووفّر لهم المؤونة وهيأ لهم الوسائل التي تساعدهم على المضي في طلب العلم واكتناز المعرفة، وبنى بهم مدرستين الأولى بمعسكر والثانية بوهران. كما كان بدوره معظم العلماء فشيّد لهم المساجد ورتّب لهم مرتبات زيادة على المنح والهدايا التي يفاجئهم بها بمناسبة الأعياد والأفراح فأبدعوا عدّة كتب في أخلاقه الرفيعة وسيرته المحمودة وخير دليل على ذلك كتاب "**عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**" "**لمحمد أبي راس الناصري**"، وكان يملك الباي مكتبة

[1] أحمد بن همطال التلمساني: مرجع سابق .ص25.

ضخمة تحتوي على مختارات من شتّى المخطوطات، وكان يشجع الأدباء والعلماء بصفةٍ عامّة.

**3/ اعتناؤه بالنشيد والبناء:**

اعتنى الباي بتحديد مدرسي تلمسان وأرجع إليهما ونقمها وأعاد لها جمالها القديم، وأخذت المدرستان قوتهما العلمية من حيث الدراسة الدينية والأدبية[1] بالإضافة إلى ذلك بنى قصرًا جميلاً تحيط به حديقة غناء وأنشأ السوق العتيق بمعسكر وكذلك شيّد قنوات لنقل المياه بالقنوان إلى المدينة الجديدة بمعسكر، ووسع جامع السوق بمعسكر، كما جدّد الجامع العتيق ووسّع ساحته وشيّد المسجد الذي يحمل اسمه "**جامع محمد الكبير**"، وقد نال هذا الأخير اعجابًا كبيرًا من طرف الجمهور.

توفي "**محمّد الكبير**" بمدينة معسكر، ودفن بها سنة **1770هـ** الموافق لـ: **1799م** بعدما مكث في.الحكم تسعة أعوام كاملة[2].

[1] أحمد بن همطال التلمساني: مرجع سابق، ص 26.

[2] رشيدة معمر رشدي: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر أواخر عهد الدايات (1671-1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف فلة موساوي،القشاعي.جامعة الجزاير.. 2005 2006..ص 206.

**خلاصة الفصل الأول:**

وما يمكن أن نستخلصه من هذا الفصل:

أن الجهاز الإداري الذي استخدمته السلطة العثمانية في بايلك الغرب لا يختلف عن سائر البايلكات (قسنطينة– التيطري)، فالإدارة المحلية للبايلك لها نظم إدارية تمثلت في مجموعة من الوظائف يقوم بها الباي والموظفين في خليفة وقيادة تسيير شؤون الباي والبايلك خاصةً أن هذا الأخير له خصوصية ميزته عن البايلكات الأخرى؛ وهي الطابع العسكري.

# الفصل الثاني

## الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

## الفصل الثاني:

## الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

**المبحث الأول: اقتصاديا**

- **الزراعة**
- **الصناعة**
- **التجارة والخدمات**

**المبحث الثاني: اجتماعيا**

- **الفئات السكانية**
- **الواقع الثقافي**
- **الواقع الصحي**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**المبحث الأول: اقتصاديا**

**الزراعة:**

كانت أخصب الأراضي ملكا لأفراد الطائفة التركية وجماعة الكراغلة والحضر، كما شأن حمدان خوجة الذي يذكر على نفسه التي أحد المالكين في متيجة وازرع سنويا في هذا السهل ولحسابي الخاص مئة وستين 160 حمولة[*] وكان هؤلاء الأغنياء يتصفون بالفلاحين لخدمة ..بساتينهم. م مقابل خمس الإنتاج أو ببعض العبيد ولاسرى المسحيين[1].

كانت السهول التلية هي الأرض الخصبة الصالحة للزراعة وللإنتاج لكن وهران على اتساعه وخصوبته وحصة هوائه لم يكن متعقلا بطريقة حكيمة هذا راجع إلى الحروب التي كانت مسرحا لها ففي بداية القرن 18م[2] تمكنت الجزائر من تحرير وهران والمرسى الكبير سنة 1708 في عهد محمد بقطاش على يد باي الغرب مصطفى بوشلاغم ولكن اسبانيا عادت واحتلتها ثانية 1732 بعد أن دفع عنها بوشلاغم ولكن الاسبان لم .يهنءما باحتلالهما إذ ضرب الجزائريون حولهما حصارا طويلا واصبقوا عليهم حتى اضطرت اسبانيا إلى القبول بإعادتهم للجزائر بناء على معاهدة 1792م وبعد هزيمة الاسبان حلت قبائل الدوائر والزمالة التي كانت متحالفة مع الحكم العثماني محل القبائل التي كانت تتعامل مع الاسبان مثل بني عامر وقبيلة في سهل وهران وبذلك عادت وهران إلى الحكم العثماني عام 1791 أصبحت القبائل الدوائر والزمالة متسلطة على بقية القبائل في منطقة وهران وترفعت

---

[*] حمل من القمح اللين بحوالي مائة (100) أو مائة وعشرون (120) من الشعير. ينظر: حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص1533.

[1]– أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص150–151.

[2]– عادل أنور خضر، أطلس تاريخ الجزائر، المراجعة التاريخية ناجي يحي، ط1، دارة العزة والكرامة للكتاب، وهران، 1434هـ2013م، ص 108.

على حراثة الأرض والعناية بها رغم جودة سهل وهران فإنه كان مغطى بالأعشاب الطفيلية والأشجار غير المثمرة وكانت الدولة تملك منه حوالي ثمانية وسبعين بالمائة (78%)[1].

لم يكن سهل وهران هو الوحيد بل كانت هناك سهول من بينها سهل عريس ومستغانم، معسكر فكان سهل تلمسان ينتج القمح والزيت بوفرة في حين كانت المناطق الساحلية من الحدود المغربية إلى رأس فكون تنتج الشمع واعتبر سهل غريس المصدر الرئيسي للجنوب في كامل الغرب الجزائري أما عن سهل مستغانم فقد كان ينتج القمح والأرز وكانت الحدائق الجميلة تحوطو...بالمنازل الساحلية التي كان يملكها لأغنياء من العربي لاحتكارها من طرف العثمانيين[2] ما يمكن قوله أن الزراعة تحكمت فيها طبيعة ملكية وكيفية..استعمال الأرض التي أثرت فيها الظروف وعوامل مختلفة وكانت هناك عدة أنواع من الأراضي أهمها[3]:

أملاك الباي:

تعتبر ملكية خاصة تضم أحسن الأراضي المستقية والصالحة لكل أنواع المنتجات الفلاحية حيث يقوم بفلاحتها بواسطة أعمال التي يفرضها الأتراك على القبائل الرعية كان أصحاب هذه الأراضي يستقبلونها مباشرة ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة سوى فريضة العشر[*] والزكاة[*][*] وكانت تتصف بعدم الاستقرار وصغر المساحة نظرا لخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء لتعرضها في كثير من الأحيان الئ. المصادرة..والحيازة من طرف الحكام

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص ص150–151.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص150–151.

[3]– زوليخة سماعيلي، المولودة علوش، تاريخ الجزائر في ما قبل تاريخ الاستقلال، ط1، دار الجزائر، 2013، ص287.

[*] وهي الضرائب على المحصول. أنظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص80.

[*][*] كان باي الغرب يدفع عشرة ألف (10000) صاع قمحا ومثلها شعيرا ويوزع على أصحاب الدولة وخدامهم نحو ألفي صاع قمح وشعير ستة آلاف (60000) رأس ويوزع أيضا على أصحاب الدولة مراتب في السنة.

ولوقوع عليها في المناطق الجبلية المكتضة بالسكان أو بجوار المدن حيث يكثر الإقبال على امتلاكها من طرف سكان المدن وموظفي الدولة مثل الملكيات الواقعة بالقرب من وهران[1].

والملكيات الخاصة كانت تؤخذعليها ضريبة. العشر والزكاة التي كانت تحدد حسب عدد الجابدات بحيث كان يؤخذ على الجابدة صاع من القمح والشعير.

قدرت طريقة العشر والزكاة التي تؤخذ من الشرق الجزائري ب 20.762 صاع من الحبوب نصفها من القمح والنصف الآخر من الشعير وفي بايلك التيطري يلفت ألف وثلاث مائة وثلاثون (1330ح حمولة[2].

أراضي المشاعة: وهي التي تنتقل جماعيا ويتصرف فيها سكان القبيلة وتعرف أيضا بأراضي العرش أو أراضي السقية أما على كيفية استقلالها فيقوم أفراد القبيلة بخدمتها حسب استطاعتهم ويترك الباقي للرعي وكانت تفرض غرامة سنوية على هذا النوع من الأراضي وكانت هذه الغرامة تدفع نقدا أما اللزمة والمعونة تدفع من المحاصيل وقد وجدت بعض القبائل في المناطق الجبلية أو في المناطق الصحراوية خلت بعيدة عن مثل هذه الالتزامات ولذا لجأ العثمانيون إلى شن حملات عسكرية عليها وإلزامها بتقديم الإعانات والهدايا عن طريق شيوخها[3].

أراضي البايلك:

وهي الأراضي التابعة للدولة وتسمى بالعزل وغالبا ما كانت تصادر من القبائل الثائرة تتنازل عنها الدولة لصالح كبار الموظفين والقبائل والتي تدعى العزل كما تقدم المقاتلين للسلطة التركية زيادة على تخصيص جزء منها من المحاصيل الزراعية للباي والفلاحين مقابل دفع إتاوات المفروضة عليهم[4].

---

[1]– زليخة سماعيلي، المرجع سابق، ص287.

[2]– نفسه، ص280.

[3]– عبد الجليل رحموني، مرجع سابق، ص133.

[4]– حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص154.

وأغلب أراضي البايلك توجد بمنطقة دار السلطان وقسنطينة ووهران ونواحي هذه الأخيرة كانت ملكيات البايلك تمتد على عدة آلاف من الهكتارات وأغلبها يقع في السهول القريبة من المدينة حيث تقيم عشائر الدوائر والزمالة التي استقرت في الأماكن التي كانت تقيم عليها القبائل المعادية للأتراك والمتعاملة مع الاسبان كبني عامر أما استقلال أراضي البايلك كان يتم مباشرة من طرف الحكام الذين يستخدمون الخماسة مزارع (رنب) البايلك.

وفي بعض الأحيان تسلم أراضي الدولة إلى عشائر المخزن لتستغلها وتقيم عليها مقابل خدمات عسكرية إدارية ولا تدفع عنها سوى فريضة العشر وهو صاع من القمح والشعير [1].

أراضي العرش:

وتعرف في بايلك الغرب بالسبخة، تعني كلمة عرش القبيلة أو العسيرة واقليمها في الوقت نفسه تحوز القبيلة أو العشيرة الإقليم بشكل جماعي وكل عائلة من عائلات العشير وتزرع قطعة من أراضي الجماعة وتبقى هي صاحبة الحق عليها حتى تتركها وتعيد العشيرة توزيع أراضيها على العائلات الجماعية في حيازة الأرض لا تعني شيوع محصولها العرش في السهول العليا بصفة خاصة حين يرتبط إنتاج الحبوب بتربية الماشية والتنقل الجزئي لسكان بحث عن الكلأ والماشية[2].

أراضي الوقف:

أراضي على الأعمال الخيرية أو المؤسسات الدينية ويعود ذلك على أصحاب الوقف "وقف أهلي" أو كل التصرف فيها ومساعديه من الوكلاء وقد انتشرت الأوقاف في أواخر العهد العثماني وتركزت الأراضي التابعة لها بالقرب من المدن وقد بدأ عدد الملكيات

[1]– ناصر الدين سعيدوني: الملكية والجبائية في الجزائر أثناء العهد العثماني، ط2، البصائر، 2013، ص ص83-84.

[2]– صالح عباد: مرجع سابق، ص377.

الزراعية الموقوفة بفحص مدينة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830 أكثر من ألف وست مائة ملكته ما بين وحديقة حقل ومزرعة[1].

كما لم تكن لتعرض مصادرة أو حجز من طرف الحكام وتكون هذه الأراضي تابعة للمؤسسات الدينية المساجد والزوايا والحرمين الشريفين وتجدر إلى أن الأندلسيين قاموا بوقف العديد من الأملاك العقارية والأراضي الزراعية وكان محمد الأبلي هو المشرف على هذه العملية[2].

أراضي الموات:

هي أراضي تركت بدون استقلال والتي كانت غير صالحة للفلاحة رغم إمكانية امتلاكها إلا أن الأهالي بالأرياف لم يكونوا يقبلون على استثمارها لاسيما أواخر الفترة العثمانية التي تميزت بانتشار هذا النوع من الأراضي بعد عزوف كثير من السكان عن ممارسة الفلاحة وامتهان الرعي[3].

المحاصيل الزراعية:

- الأشجار المثمرة: كالتين والزيتون والبرتقال، العنب، الخوخ، ارتبط هذا النوع من الزراعة بالمناطق الجبلية وازدهرت البساتين بأراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية كوهران، معسكر، تلمسان[4].
- البقول والخضار: بمختلف أنواعها كالطماطم، الخيار، البصل، الفلفل، الدلاع والبطيخ الطويل الذي أصبحت فحوص المدن تنتج منه كميات كبيرة توجه إلى أسواق المدن للاستهلاك[5].

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني، الملكية الجبائية، مرجع سابق، ص85.

(2)– عبد الجليل رحموني: مرجع سابق، ص133.

(3)– ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص86.

(4)– نصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1830–1800، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، 1979، ص32.

(5)– زليخة سماعيلي، المولودة علوش، مرجع سابق، ص ص290–289.

- المزروعات ذات الطابع التجاري: كالقطن والكتان، التبغ والأرز، فكان هذا الأخير ينتج بنواحي مليانة[*] حيث بلغ ما كان ينتج منه أواخر القرن 18 ستة (6) آلاف صاع، وكذلك القطن كان ينبت في سهول ميناء الشلف وجهات مستغانم، يضاف إلى هذه المزروعات إنتاج العسل والشمع التي كانت تشتهر به الأقاليم الجبلية ببايلك الغرب الممتدة من رأس فالكون إلى الحدود المغربية فكان الأهالي يستهلكون جزءا منه ويبيعون الباقي لوكلاء البايلك.
- الثروة الحيوانية: كانت تتوفر على أعداد ضخمة من الحيوانات كالأغنام، الماعز، الأبقار، الخيول، البغال والحمير، كما اشتهرت أغلب الأصناف المستعملة في النقل والجر بتحملها للتعب وتكيفها من المناخ مختلف مناطق البلاد وإن كانت تحتاج للتهجين والمراعي الاصطناعية والعلف الاحتياطي وذلك الذي يحد من تكاثرها والجفاف وانعدام الأمن وانتشار الأمراض والتنقل الصعب عبر المناطق الجبلية في الصيف نحو جهات
- التل في الشمال وفي الشتاء نحو منخفضات الصحراء وبطون الأودية، وقد وفرت هذه الحيوانات كميات كبيرة من الصوف والوبر التي كانت تستعمل في صنع الخيام ونسج البرانس والأردية أو تصدر إلى الخارج بواسطة التجار الأوروبيين واليهود.

كما كانت هذه الحيوانات مصدر العيش الرئيسي في الجهات السهلة كمنطقة نمامشة[1].

الصناعة:

بايلك الغرب متواضعا لا يتعدى الصناعات المحلية اليدوية وبعض الصناعات التحويلية المعدنية البسيطة، فالصناعات المحلية التي استمدت تقاليدها من الماضي معتمدة في نشاطها على متطلبات الأسواق المدن والأرياف من المصنوعات اليدوية مثل صناعة

---

[*] يتسم سكانها بنوع من العناد أرضهم خصبة للغاية وهم فلاحون وثمرهم ممتاز. أنظر: حمدان خوجة: المرآة، مصدر سابق، ص96.

[1]– نصر الدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ، ج4، مرجع سابق، ص ص59–60.

الأغطية الصوفية والأحزمة الحمراء بتلمسان والفخار بندرومة والأحذية والزرابي بقلعة بني راشد[1].

كانت تلمسان تمتلك عددا من معامل الصرف يصنع فيها نوع من الأقمشة العادية التي يستعملها الجيش كما صنع فيها المحازم التي بغ عرضها أربع (4) بوصات حيث أنها تنسج نسجا متينا وبذلك تنقل إلى كامل أنحاء البلاد[2].

كانت معسكر هي كذلك اشتهرت بصناعة البرانس[*] الشهيرة السوداء ذات اللون الطبيعي والأقمشة القائمة التي استعملت في كل أنحاء إيالة الجزائر وتصدر إلى تركيا ومصر ويباع البرنوس الواحد من البرانس المهفهفة بسعر يبلغ 100 فرنك، إن الفرنسيين أصبحوا هواة البرانس[3].

وبالرغم من حيوية النشاط الذي عرفته الصناعات المحلية اليدوية فإن الصناعة المعدنية لم تشهد تطورا ملموسا من حيث الكمية ولا الكيفية، فكانت الصناعة الأساسية مع مرور الزمن لا يتعدى استخراج الملح من سباخ وهران ومعالجة الجير المستخرج من الحاجر قرب المدن[4].

صناعة الأسلحة: اشتهر بايلك الغرب بصناعة الأسلحة والمدافع كما توجد ورشات عديدة تصنع بها البنادق وأهم مراكزها قلعة بني راشد التي حافظت على العائلات الأندلسية والتركية وبهده الصناعة منذ القرن 16م وقلعة بني عباس علما أن هذه البنادق الجيدة كانت تصنع الفضة والمرجان وكذلك دليل على ذلك ما قام به الباي محمد بن عثمان الكبير من استراد كميات ككبيرة من البارود من جبل طارق عندما عزم على فتحها1791م.

---

(1)– نصر الدين يعيدوني: النظام المالي، مرجع سابق، ص34.

(2)– نفسه، ص95.

(*) ثوب ينسج من صوف أو الوبر (الاسكيم) يغطى به على الرأس شتاءا، وهو من ألبسة الجزائريين الذين يقنطون المناطق الباردة، كما أنه شعار "القبائل". أنظر: أحمد بن همطال التلمساني: مصدر سابق، ص66.

(3)– حمدان بن عثمان خوجة: مصدر سابق، ص96.

(4)– نصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص34.

الصناعة التحويلية: يتعلق بتحضر مواد البناء وتذويب المعادن كالحديد والفضة، الزنك، صناعة العملة ومن بين هذه الصناعات، استخراج ملح النترات بأرزيو تلمسان بالإضافة إلى صنع الأدوات الفخارية والأواني الخزفية لكل من تدرومة، تلمسان، شرشال، ميلة، وفيها بعض صناعة وتجفيف الفواكه وتحضير المربى، اختصت هذه الصناعات العائلات العريقة من الأندلسيين التي كانت تسكن مدن تلمسان، مليانة[1].

وقد اشتهر سكان هذه الأخيرة بتحضير نوع من المعجون بعصير العنب واللوز يمكن الاحتفاظ به طول السنة[2].

ومع ذلك فإن الصناعات الجزائرية لم تكن تستطيع منافسة المصنوعات الأوروبية ولا حتى المغربية والتونسية الذين يتولون الصناعات التقليدية في المدن الجزائرية كانوا من الحضر النازحين من الأندلس أما اليهود كانوا محتكرين لصناعة الأحجار الكريمة كانت تونس تمول السوق الجزائرية بالشامية وبعض المنتجات الأخرى.

أما عن المغرب مولت السوق المحلي بالأحذية والأقمشة الحريرية والمصنوعات الجلدية، فكان هناك تجار مغاربة فقي الغرب الجزائري، كما كان تجار تونسيون في الشرق، وبذلك كان التجار الجزائريون في كل من الغرب وتونس[3].

وما يمكن أن نخلص إليه في الأخير:

- إن الأسر الأندلسية واليهودية حافظت على الصناعات المحلية المختلفة من الإندثار التي توارثتها اليهود "الأحجار الكريمة" والأندلسيون صناعة النسيج.
- اعتمدت الصناعة في بايلك الغرب على الموارد الأولية المتوفرة كالصوف، الجلود، الأخشاب.

---

[1]- نصر الدين سعيدوني: الجزائر في التاريخ، ج4، مرجع سابق، ص ص69-68.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة: مصدر سابق، ص96.

[3]- أبو قاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص155.

- كانت الصناعة بسيطة استمدت طرق صنعها من تقاليد الماضي ومع كذلك ظلت موزعة بين الريف والمدينة تلبي حاجيات السكان.
- خضوع صناعة المدن للتحكم ومراقبة النقابات المهنية، بحيث انحصرت صلاحيات أمناء هذه النقابات في الإشراف على أصول هذه المهنة والحرص على جودة البضاعة وتحديد كمياتها.
- غلاء الأسعار بسبب منافسة المصنوعات المستوردة للمصنوعات الجزائرية.

بالإضافة إلى وجود صناعات أخرى مثل صناعة السفن، القوارب، صناعة الملح وغيرها، ومن أهم المراكز الصناعية الموجودة ببايلك الغرب:

- تلمسان ←ـــــ كانت بها 500 حرفة في مجال النسيج والجلد، الخشب، الحديد.
- معسكر ←ـــــ اشتهرت بالبرانس السوداء المتميزة.
- مستغانم ←ـــــ اشتهرت بصناعة السجاد والزرابي.

التجارة والخدمات:

شمل قطاع الخدمات القطاعات غير المنتجة على غرار الضرائب، المواصلات، التجارة، الإدارة، الجيش وسنتحدث في هذا المبحث عن الضرائب والتجارة.

1/ الضرائب: أصبحت الضرائب من أوسط القرن 18م تمثل المصدر الرئيسي لدخل الدولة بعد أن تناقصت غنائم الجهاد البحري وتقلصت ثورات سكان المدن ومع تنوعها واختلاف تسمياتها كانت ترتبط بنوعية الأرض ونوعية حيازتها وكيفية استغلالها وطبيعة علاقة سكانها بالحكام[1].

[1]– زليخة سماعيلي: المولودة علوش، مرجع سابق، ص280.

تمثلت مصادر دخل الخزينة العامة في أموال الزكاة العشر، الغرامة، العوائد، وهي بمثابة هدايا إجبارية تقدم في المناسبات والأعياد، رسوم الحكور المفروضة على أراضي البايلك واللزمة وضرائب أراضي العرش التي تدفع مرة في السنة إلى غير ذلك[1].

**أ- ضرائب المدن:**

- غنائم الجهاد البحري: اشتمل النشاط البحري من فداء الأسرى وأخذ الإتاوات والجهاد البحري كان يوفر للخزينة خلال القرنين 16-17م مداخل طائلة وما يلاحظ أن هذا المصدر لم يعد يمثل موردا هاما للخزينة أواخر العهد العثماني.

- المساهمة الفصلية والسنوية للبايلكات: تتمثل فيما تقدمه للبايلكات الثلاثة إضافة إلى مردود أوطان دار السلطان وقيادة سابا وإذا كان الداي ملزم بإرسال مبالغ نقدية ومواد غنية وهو مطالب شخصيا بالحضور إلى مركز السطة ومعه مردود مقاطعته مرة كل ثلاث (3) سنوات وهذا ما عرف بالدنوش الكبرى[2].

أما الدنوش الأصغر هو عبارة عن ضرائب وهدايا يحملها الباي كل ستة (6) أشهر في فصلي الربيع والخريف[3].

الضرائب الخاصة بالأرياف:

1- العشور والزكاة: كانت الزكاة واجبة في الإسلام استنادا لقوله تعالى: "فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" باعتبارها الركن الثالث من أركان الإسلام، لهذا حافظ عليها الحكام العثمانيون ورأوا عدم إسقاطها لأن سقوطها يسقط ركن من أركان الإسلام[4].

- التجارة: إن التجارة في الغرب الجزائري كانت مثل غيرها من المدن وهي نوعان خارجية، وداخلية، تتم الداخلية في الأسواق المحلية والجهوية والحوانيت والمعارض السنوية

---

(1)- عمار عمورة: نبيل دواودة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر العامة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص223.

(2)- نصر الدين سعيدوني: المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ، ج4، مرجع سابق ص ص 29-31.

(3)- saida nendikh, op,cit,f427.

(4)- سورة الحج: الآية 78.

تتناول كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت مستوردة والتجار الذين يقومون بها في المدن ينضمون ضمن هيئات يشرف عليها أمين يجمع الرسوم المفروضة على كل واحد ويسلمها للمصالح الإدارية، وأما في الأسواق والمعارض فإن التاجر يدفع الرسم قبل الدخول إليها.

وقد اعتبرت المقابضة هي أفضل طريقة يستعملها السكان في هذه التجارة كون النقود الذهبية لم تكن منتشرة بكثرة وبما أن المستهلك يفضل الحصول على ما يحتاج إليه مباشرة من دون المرور التحويل المعقدة التي لا توفر الضمانات الكافية للأطراف المتبادلة[1].

**أ- التجارة الداخلية:**

كانت للتجارة الداخلية أهمية كبيرة بالغة في بايلك الغرب ذلك أن الاتصال كان قائما بين السكان عن طريق الأسواق الأسبوعية حيث كان سكان الأرياف ينقلون منتجاتهم إلى المدن ويأتون بالمنتجات المحلية والمستوردة وكان الحضر واليهود يلعبون دور الوساطة بين الريف والمدينة ولهذا كان أصحاب الحرف هم المسيطرون على النشاط التجاري.

ولكن تنشط التجارة وتزدهر في أي منطقة لابد من توفر عامل الأمن وهذا ما أوردته بعض المصادر أنه كانت هناك العديد من القبائل في بايلك الغرب تمارس اللصوصية وتقطع الطريق على عابري السبيل من التجار والمسافرين فتنصب أمتعهم، بل وقد يؤدي بهم الحال إلى الخلاص منهم[2].

- قام محمد بن عثمان باي الغرب الجزائري بمجهودات عسكرية ضدهم للنهوض بالوضع التجاري من خلال قمع تلك القبائل من بينها.
- قبيلة الحشم: وهي قبيلة عربية مشهورة بين معسكر وسعيدة شقت عصا الطاعة والولاء وكانت تقطع الطريق عن القوافل.
- قبيلة الحشم

---

[1]- سعاد عياشي: مرجع سابق، ص65.

[2]- نفسه، ص66.

- قبيلة فليتة
- قبيلة الأعشاش

**المبحث الثاني: بايلك الغرب اجتماعيا:**

**الفئات السكانية:**

عرف الغرب عدة فئات اجتماعية توزعت في مختلف عواصمه سواء معسكر أو تلمسان أو وهران بعد تحريرها من الاسبان 1792 باعتبار بايلك الغرب مجال حضري وجغرافي له خصوصيته فقد احتوى على مجموعة من الفئات السكانية متمايزة الوظائف تتقارب من حيث الترتيب الاجتماعي ومستوى الدخل وهي

سكان المدن:

فئة الأتراك: تمثل هذه الفئة الجهاز السياسي والعسكري والإداري[1] وصل عدد الأتراك ببايلك الغرب سنة 1798م إلى ألف وثلاث مائة 130 نسمة ومما لا شك فيه أن فئة الأتراك كانت تمثل قمة الهرم الاجتماعي[2].

يجدر الإشارة إلى أن الأتراك مثلوا أقلية في المجتمع وانشغلوا كالجنود في الانكشارية وسبب ذلك يرجع إلى قلة عددهم نظرا لحالة العزوبة التي كانت يعيشونها[3] إلى أنهم احتكروا السلطة فمنهم الباشاوات والوزراء والبايات ورؤساء البحر، كما والوزراء والبايات ورؤساء البحر، كما كان منهم أعضاء الديوان[4].

ونظرا لقلة الأفراد هذه الطائفة وانعزالها عن باقي السكان فإنها لم تخل بالتركيب أنثوغرافي ولم تؤثر في البيئة الاجتماعية لسكان المدن ولا في الطريقة الحياة وأسلوب المعيشة[5].

---

(1)– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص149-155.

(2)– عبد القادر بلغيث: مرجع سابق، ص104.

(3)– نفسه، ص105.

(4)– أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص153.

(5)– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ، ج4، المرجع السابق، ص94.

**فئة الكراغلة:**

تحتل الكراغلة المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي تكونت نتيجة التزاوج الانكشاري بنساء الجزائر كان عددهم لا يتجاوز (1400) نسمة رغم قلة هذه الفئة إلا أن مكانة أصحابها مهمة فعموا كموظفين في مناصب إدارية تكاثر عددهم مع مر السنين بالمدن الكبرى بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر حوالي ستة آلاف (6000) نسمة بمدينة تلمسان وأصبحوا أصحاب الرأي فيها[1] وتكاثر عددهم في كل من معسكر وقلعة بني راشد مستغانم، مازونة والمدية، القليعة وأصبحوا يشكلون شبه حكومة خاصة بهم ويقاسمون المدينة مع طبقة الحضر ولهم ديوان خاص بهم وصلاحيات معترف بها يسمح لها باستخلاص الضرائب في الجهات الجبلية كبني سنوس وبني رفاس [2] تمرد هؤلاء الكراغلة على السلطة التركية عدة مرات أدى بالسلطة إلى طردهم نحو المناطق الجبلية كتلمسان ومعسكر، ولما سطر الفرنسيون على وهران أعلن الكراغلة بايلك الغرب ولائهم للغزات ضد الأمير عبد القادر [3].

على الرغم من حركات التمرد التي تزعمها الكراغلة على السلطة آبائهم لأتراك إلا أنهم احتفضوا ببعض الامتيازات مثل حق للانخراط في الانكشارية وأهميتهم لتولي بعض المسؤوليات الهامة كما حدث مع أحمد باي قسنطينة ومصطفى باي الغرب الجزائري[4].

الحضر:

شكلت طبقة الحضر "البلدية" من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن أو ما انضم إليهم من الطائفة الأندلسية كانت لهم عادات وتقاليد خاصة هذا ما جعلهم يتمتعون بوضع

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، مرجع سابق، ص34.

[2]– ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ، ج4، مرجع سابق، ص ص94-95.

[3]– صالح عباد: مرجع سابق، ص358.

[4]– نفسه، ص358.

اجتماعي يميزهم عن بقية السكان في الريف وكانوا يشغلون بالحرف والتجارة والأعمال الإدارية[1].

إهتم أفراد هذه الطبقة بتنمية ثرواتهم واستغلال أملاكهم واستثمار مزارعهم الواقعة بالقرب من المدن وهذا ما جعلهم يشكلون برجوازية المدن الصغيرة التي عرفت بخضوعها للبايلك وقلة اهتمامها بأمور السياسة وشؤون الحكم فقلة سيطرتهم على الحياة الاقتصادية في أغل الأحيان إلا أنهم لم يطمحوا إلى ارتقاء المناصب السياسية[2].

سكان الأرياف: قسم مجتمع بايلك الغرب إلى 4 مجموعات وهي قبائل المخزن وقبائل الرعية وقبائل الحليفة وقبائل المصنعة[3]:

- سكان متعاونون (قبائل المخزن).
- سكان خاضعون (قبائل الرعية).
- سكان متحالفون (الأحلاف).
- سكان ممتعون في المناطق النائية والجبلية[4].

**قبائل المخزن:** هي قبائل متحالفة مع السلطة تتمتع بامتيازات عديدة مقابل امتيازات وخدمات تؤديها للسلطة وهي أيضا عبارة عن مجموعات سكانية ذات صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية ويعرفها سعيدوني هي مجموعات سكانية لعميرية اصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها فمنها من أقرها الأتراك على الأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم ومنها من أعطت لها أراضي لتستقر عليها ومنها من استخدمت كأفراد مغامرين من مناطق مختلفة لتؤلف جماعة عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية[5].

---

(1)– عبد القدر بلغيث: مرجع سابق، ص107.

(2)– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر خلال العهد العثماني، مرجع سابق، ص75.

(3)– عائشة غطاس وآخرون: مرجع سابق، ص229.

(4)– ناصر البدين سعيدوني: المهدي بوعبدلي، الجزائر في التارخ، ج4، المرجع السابق، ص ص 105-106.

(5)– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص258.

تتمثل الوظيفة الأساسية للقبائل المخزنية في ضمان أمن البلاد وذلك يتضح من خلال نقاط تمركزها حول المواقع الإستراتيجية والنقاط الحيوية والمتبع لطريق السلطان(*) في قسمه الغربي يجد العديد من القبائل المخزن المستقرة حوله إذ تتمركز قبيلة بحلوان بالقرب من مليانة وأولاد الصحاري قرب سد الشلف وقبيلة بن يحي قرب وادي الزوينة [1].

ولعل أهم منطقة تمركزت فيها قبائل المخزن في بايلك الغرب هي السهول الوهراني التي كانت عرضة للتهديد الاسباني والمتعاونين معه من بني عامر وللتمردات والانتفاضات الداخلية أما باقي المناطق فتواجدهم بهما يقتصر غالبا على أغراض عسكرية وإستراتيجية اقتصادية[2].

**أهم القبائل المخزنية:**

أ- الدوايرة: تعد من أقوى القبائل في مخزن وهران استقرت في المنطقة عام 1163هـ/1750م تتقاسم فيها ثلاث مجموعات هي البحايثية الكراطة، البناعدية[3].

قبائل الرعية:

كان المجتمع الريفي يتكون أساسا من قبائل الرعية التي جعل خضوعها المباشر لسلطة البايلك تتحمل عبئ النظام الضريبي وبذلك تعد المصدر الأساسي لاقتصاد البلاد وهذا لما كانت توفره من مداخل مالية هامة وإنتاج زراعي حيواني[4].

---

(*) الطريق السلطاني الرابط بين وهران والجزائر. ينظر: الطرق والمواصلات لنور الدين بودربالة، ص28.

(1)- عائشة غطاس: مرجع سابق، ص231.

(2)- ناصر الدين سعيدوني: المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ، ج4، مرجع سابق، ص106.

(3)- سميرة صافي معمر: القوى المحلية ببايلك الغرب أواخر العهد العثماني، 1246هـ/1831م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص82.

(4)- نفسه، ص96.

حدده في المتن: أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، رسالة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص163.

تقيم معظم هذه القبائل في المناطق التي تكون تحت نفوذ الإدارة المتمثلة قبائل المخزن والقبائل المتعاونة معها وكانت معظم الأراضي الفلاحية الخصبة في يد قبائل المخزن اما نصيب قبائل الرعية كان ضئيلا جدا.

فقد كانت الرعية تتمركز عموما في تافنة وشكل شريطا، تليلة ومازونة سعيدة وغيرها وقسمت إلى عدة مجموعات منها مجموعة خاضعة مباشرة للباي والمجموعات الأخرى يتقاسم الاشراف فيها خليفة الباي وفليتة وقائد الجندل وقائد المدينة[1].

قبائل الخليفة:

كانت هذه القبائل تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة والعرف يتوارثون حكمها معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني وكفاءتهم الحربية أو إحالة نسبهم[2] وتعرف بقبائل الخليفة إلا هو خادم كالمخزن ولا هو خاضع كالرعية ولا هو متمرد كالممتنعة ولكن طبيعة علاقته مع السلطة فجعل إدراجه ضمن قبائل المخزن أقرب باعتباره الوظيفة الأمنية التي كان يؤديها البايلك والمتمثلة في اقرار الهدوء في المجتمع الريفي وقد غلب على العائلات التي تولت حكم المجموعات القبلية المتحالفة في بايلك الغرب الطابع الروحي "عائلات المرابطين" وأبلغ مثال على ذلك يتمثل في قبائل أولاد سيدي الشيخ التي كانت قريبة من البايلك وجلبه له وقد منحت لها العديد من الامتيازات في مقابل حفظ الامن في منطقتها[3].

---

[1]– كاميليا غمونش: مرجع سابق، ص108.

[2]– سليمة طالي معمر: مرجع سابق، ص101.

[3]– كمال بن صحراوي: أوضاع ريف بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم التاريخ، جامعة وهران، (2012–2013)، ص274.

**القبائل الممتنعة:**

كانت بعض القبائل الجبلية والصحراوية تمتنع عن دفع الضرائب وقد ساعدها على ذلك الموقع الجغرافي وتضاريسها وكان رفضها هذا راجع إلى طبيعة نشاطها الاقتصادي اذ تعتبر أراضيها افقر الاراضي مما جعل مردودها الزراعي ضعيف.

انتهجت الإدارة سياسة خاصة ازاء هذا النوع من القبائل فلم يكن من أولاوياتها فرض الضرائب وإنما تحويلها إلى قبائل مخزنية أو دفع ضريبة رمزية تعبيرا عن ولائها وتبعيتها للإدارة[1].

ولهذا هناك من يرى أن الإدارة كانت تسمح لذلك القبائل بأن تعين قصاتها وأن تمارس العدالة حسب هواها ودفع الضرائب المقررة عليها بانتظام وان امتنعت عن دفعها فإن الإدارة تظهر إلى شن حملات عسكرية ضدها فمثلا قبائل ريغة الواقعة بضواحي مليانة كانت في حرب دائمة مع سلطة البايلك نظرا لامتناعها عن دفع الضرائب وكذلك قبيلة بني فراح وجندل والعطاف التي أعلنت عصيانها فأحرقت منازلهم وخيامهم وصودرت أملاكهم أما هم فقد تم تشيدهمم من مناطق عدة من بايلك الغرب[2].

هذا التمرد والامتناع الذي أتبعة هذه القبائل جعل الحكومة المركزية ببايلك الغرب تعمل جاهدة للحد من استغلالهم وملاحقتهم عن طريق تنصيب جامعات عسكرية، وإقرار قبائل المخزن في المناطق الإستراتيجية التي تتحكم فيها الأقاليم الخاصة بقبائل المستقلة[3].

وفيما يلي جدول يوضح ويبرز الطابع العسكري لبايلك الغرب.

| طبيعة العلاقة | دار السلطان | بايلك التيطري | بايلك الغرب | بايلك قسنطينة |
|---|---|---|---|---|
| قبائل مخزنية محاربة | 19 | 09 | 36 | 25 |

(1)– أرزقي شويتام: مرجع سابق، ص190.

(2)– سميرة طالبي معمر: مرجع سابق، ص101-102.

(3)– نفسه، ص103.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قبائـل مخزنيـة غير محاربة | | 05 | 10 | 22 |
| قبائل الرعية | 11 | 23 | 56 | 14 |
| قبائـــل حليفـــة متعاونة | 20 | 12 | 29 | 25 |
| قبائل مستقلة | 23 | 13 | 26 | 138 |

(1)

الواقع الثقافي:

عندما أخذنا لمحة عن أهم الفئات السكانية التي شكلت مجتمع بايلك الغرب الجزائري ستعرف من خلال هذا المبحث على ملامح الحياة الثقافية من خلال وضع التعليم والمؤسسات الثقافية من مساجد وزوايا ومدارس لكون منطقة الغرب منطقة عبور لجماعات والمنتجات وأفكار متعددة في اتجاهات مختلفة كما ان وجود مراكز ثقافية وعلمية على مستوى الوطن العربي كالأزهر والزيتونة أثرت في طلبة تلمسان ومعسكر عن طريق الاحتكاك هذه المناطق خاصة في عهد الباي محمد الكبير الذي قام بإرسال بعثات عن الرحلات الحج تشجيعا منه لحركة العلمية.

التعليم: كان حال التعليم في الجزائر لا يختلف عن التعليم في سائر العالم الإسلامي[2] ويعتبر من القواعد الأساسية التي تساعد على ازدهار الثقافة وانتشارها في المجتمع وقد أدرك الجزائريون أهمية التعليم ودوره في المجتمع وما يؤكد ذلك العدد الكبير من المؤسسات التعليمية والمتمثلة في الكتاتيب والمساجد والمدارس والزوايا.

(1)– عائشة غطاس وآخرون: مرجع سابق، ص232.

(2)– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص230.

الكتاتيب: تنتشر الكتاتيب بكثرة في المدن والأرياف وفي المناطق الجبلية وفي الصحاري ممثلة المرحلة الابتدائية[1] وهي عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو حتى بعيدة عنه أو غرفة في المنزل وقد خصصت لتعليم القرآن والقراءة والكتابة والكتاتيب التي تعلم القرآن لا تخلط مع تحفيظه شيئا من العلوم الاخرى إذ لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا في القرى ولأرياف.

المساجد: يعتبر المسجد منارة العلم والحضارة ومكان للعبادة ومجمع المسلمين ومنشطهم ومركزا أساسيا للحياة الدينية والعلمية والثقافية باعتباره قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة إذ حوله كانت تنتشر المساكن والبيوت والأسواق والكتاتيب[2].

حددت المساجد في بايلك الغرب حيث بلغ عددها في مدينة تلمسان سنة 1799 خمسين (50) مسجدا اغلبيتها صغيرة الحجم وأهمها المسجد العظيم بتلمسان[3].

جامع سيدي بومدين وجامع السنوسي وجامع ابن زكري والمعروف أن الباي محمد الكبير قد شيد المسجد الأعظم بمعسكر ولعله المعروف بجامع العين البيضاء أيضا نفس الباي قد بنى جامع وهران بعد فتها بيده 1792م[4].

عرفت مازونة مستغانم ندرومة مليانة بمساجدها فوهران كان بها أواخر العهد العثماني احد عشر مسجدا منها جامع سيدي مزاري والجامع الاخر الذي شيده الباي حسن سنة 1213هـ/1798 أما مدينة معسكر فأهم مساجدها مسجد السوق، والمسجد العتيق فقد استفادت من صلاحيات الباي محمد الكبير العمرانية والثقافية.

---

(1)– سليمة طالبي معمر: مرجع سابق، ص29.

(2)– سعاد العياشي: مرجع سابق، ص79.

(3)– أرزقي شويتام: مرجع سابق، ص344.

(4)– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص ص253–254.

أ- المدارس: تعتبر المدارس من أهم المؤسسات والمراكز الثقافية والعلمية في العهد العثماني فهي مكان مخصص لالقاء الدروس، ولا توجد إلا في بعض المدن الرئيسية مثل الجزائر ووهران وتلمسان ومعسكر ومن بين المدارس التي اشتهرت بها الجهة الغربية هي:

مدرسة مازونة: اشتهرت مدينة مازونة بمدارسها الدينية المتخصصة في العلوم الشرعية منها الفقهية وعلم الحديث وعلم الكلام واشتهرت المدرسة بتشبع بالمعرفة حتى بعد انتقال العاصمة الاقليمية من مازونة إلى معسكر ثم وهران وكان مقصد معظم الطلاب لنواحي الغربية ولاسيما ندرومة مستغانم ووهران، ومن أبرز علمائها أبو راس الناصري أبو طالب بن عبد الرحمن المصروف بابن الشارف المازوني.

مدرسة شيخ البلاد: نسبت إلى اسم الحي الذي تقع فيه المدرسة وليس لمؤسسها الحاج محمد الخوجة أحد كتاب قصر الباشا أواخر القرن 18 عشر (18) كان المؤسس الحاج محمد خوجة يمتلك الكثير من الفقارات فقرر وقفها على بناء مدرسة عليا تحتوي على 5 غرف للطلبة والعلماء وبقية المسلمين وعلى مسجد الصلاوات الخمس.

المدرسة المحمدية: من المدارس التي تعتبر أكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء مثل أبو راس الناصري ومحمد بوجلال الطاهر بن حواء وهناك مدارس أخرى كثيرة بالغرب الجزائري أدت مهمتها في التعليم والتثقيف نذكر منها مدرسة زاوية سيدي علي الشريف بمدينة سبق[1].

الواقع الصحي:

إن المستوى المعيشي لأي عصر أو بلد يقاس بالأحوال الصحية السائدة فلهذه الأحوال دور هام في فهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ذلك أن الأحوال الصحية غالبا ما تؤثر إيجابا وسلبا على المستوى المعيشي ومن ثم تكون لها انعكاسات على الحياة الاجتماعية

[1]- سعاد العياشي، مرجع سابق، ص ص8081.

والنمو الديمغرافي وقد عرفت الجزائر عامة وبايلك الغرب خاصة في أواخر العهد العثماني عدة أمراض خطيرة وكوارث طبيعية أثرت على الوضع الاجتماعي للبايلك.

عرفت البلاد ركودا اقتصاديا وانكماشا عمرانيا طيلة النصف الثامن عشر وبعد ذلك ساءت الأوضاع الاقتصادية افقرت المدن والأرياف منى سكانها وتكاثرت الأمراض والأوبئة الفتاكة مما أثر سلبا على حالة السكان الصحية والمعيشية[1].

ابتداءا من أواخر القرن الثامن عشر تضاءل عدد سكان الأرياف وتناقص عدد البحارة وافتقرت الأرياف لليد العاملة.

ويعود ذلك إلى سوء الحالة الاجتماعية وانتشار الأمراض وانتقال العدوى من الأقطار المجاورة وذلك لصلة الجزائر بالعالم الخارجي الابيض المتوسط وانفتاحها على أقاليم السودان وعلاقتها التجارية مع أوروبا وانتقلت مختلف الأمراض كالكوليرا والطاعون[2].

وباء الطاعون:

عرفت الجزائر انتشار الطاعون سنوات 1799-1804 خاصة منطقة الغربية منها إذ تضررت منه منطقة وهران 1792 وتلمسان سنة 1798 ومعسكر 1792 اضطر الباي محمد الكبير إلى الفرار إلى خارجها وتوجه هو واسرته إلى مدرة خنق النطاح التي تشيد مكانها مسجدا سنة 1793 وبعد ثلاثة أشهر نقصت عدة البلاء فرجع إلى قصره بوهران.

إلا أن في السنوات الممتدة بين 1239-1830 شهدت الجزائر والجهة الغربية منها استقرارا ضخما وقد ذكرت مراسلة الشبه القنصلية الفرنسية بوهران إلا أن الوضع الصحي لمدينة وهران وبايلك الغرب لا توجد أوبئة لكن وباء الطاعون أخطر مرض عانى منه سكان الجهة الغربية وقد تكرر ظهوره في شكل تواتر حلقات متعاقبة تسبب في انهيار ديمغرافي وأدت إلى تدهور الوضع الصحي الذي أثر سلبا على اقتصاد البلاد[3].

---

(1)- saida benchikh, op,cit, p287.

(2)- ناصر الدين سعيدوني: المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ، مرجع سابق، ص88.

(3)- سعاد العياشي: مرجع سابق، ص ص85-86.

المجاعات:

عرفت سهول بايلك الغرب خاصة وهران وسهل أعريس إنتاج الحبوب التي وجهت للاستهلاك الداخلي كما كان يدر جزء مكنها والسبب استلاء رجال البايلك على هذه الأراضي مما أدى إلى نقصان إنتاجية الأرض لأن مصالح البايلك كانت منشغلة بأعمالها العسكرية كان سبب ظهور المجاعة هو التكتل الأوروبي ضد الجزائر والحصار الاقتصادي الذي فرص عليها من أجل وضع حد لقوتها البحرية بالإضافة إلى الأزمات التي ضربت بايلك الغرب أثرت كثيراالنشاط الزراعي وقلة الانتاج وكان الطابع العسكري الذي تميزت به المنطقة الغربية ضد الاسبان قد أثرت على الزراعة وأصبح المصدر الأساسي هو تربية المواشي كما سيطرت قبائل المخزن على الأراضي الخصبة واسعة فكانت تمتلك حوالي[1] ثمانية وسبعين (78) بالمائة من السهول الوهرانية وبسبب الثورات المتكررة في البايلك خاصة ثورة درقاوة التي اعتمدت على الحملات العسكرية في حربها تاركة الخراب في القبائل التي تغزوها بسبب جمع الضرائب، وذلك أثر على النظام المالي الاجتماعي للقبائل[2].

حين ولي الباي محمد الكبير على معسكر (1779-1799) اجتاحت البلاد مجاعة كبيرة كانت آثارها وخيمة جدا وحدث بأول مملكته بمعسكر مسبقة عظيمة ملك بها أناس كثيرون بسبب الجوع ونقص المئون[3] بالإضافة إلى حدوث زلزال وفيضانات والتي تسببت في تخريب بعض المدن وتحطيمها وأسفر عنها في الكثير من الأحيان خسائر مادية وبشرية ومثال على ذلك زلزال 1790م الذي ضرب مدينة وهران والذي كان عامل إيجابيا لاسترجاع المدينة من الاسبان[4].

---

[1]- عبد القادر بلغيث: مرجع سابق، ص126.

[2]- كمال بن صحراوي: الرمجع السابق، ص176.

[3]- نفسه، ص176.

[4]- نفسه، ص177.

**خلاصة:**

وما يمكن أن نستخلصه في الأخير عن الوضعية الاقتصادية للبايلك توصلنا للعديد من النتائج أهمها:

- أن الزراعة كانت معاشية ذات نمط تقليدي لأنها كانت تعاني من العديد من الصعوبات منها استخدام أساليب وأدوات تقليدية كالمحراث إضافة إلى ذلك كان المجتمع الجزائري له ظروف صعبة فكان عرضة للأمراض دفعت بهؤلاء الفلاحين إلى اللجوء للزراعة المؤقتة وتربية المواشي.
- أما الصناعة كانت ضعيفة أولية ذات نمط تقليدي وهي تعتبر نشاط حرفي أكثر من صناعي
- ومما يلاحظ أن الضرائب المفروضة على سكان الأرياف كانت محدودة لا من حيث النوعية ولا من حيث الكمية.
- أما التجارة الداخلية والخارجية فالأولى كانت محاصلها متنوعة إلا أن هذه الأخيرة كانت تعاني من انعدام شبة كافية من طرق المواصلات (انعدام الأمن)، فالتجارة الخارجية كانت تقوم على تصدير عدد من المنتجات كالبخور والشمع وغيرها.
- شكل مجتمع الغرب نسيجا اجتماعيا تكون من عدة فئات تداخلت فيما بينها تمثلت في فئة الأتراك والكراغلة (الطبقة الحاكمة) احتلت المناصب الإدارية والعسكرية فالأتراك مثلوا قمة الهرم الاجتماعي في البايلك، اما الكراغلة في المرتبة الثانية
- أما فيما يخص الجانب الثقافي في البايلك فكانت المؤسسات الثقافية من مساجد وزوايا وكتاتيب تلعب دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية والقضاء على الأمية.
- ولقد كان عدم الاهتمام بالشؤون الصحية من قبل العثمانيين سببا في تدهورها نتيجة ظهور أوبئة وأمراض أثرت على السكان كوباء الطاعون وانتشار المجاعات.

# الفصل الثالث:

## سقوط بايلك الغرب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## الفصل الثالث:

## سقوط بايلك الغرب

**المبحث الأول: ضعف البايلك واحتلال وهران.**

**المبحث الثاني: المقاومات في البايلك.**

**المبحث الثالث: موقف السلطة والأهالي من الغزو الفرنسي.**

## المبحث الأول: ضعف البايلك واحتلال وهران

تعرف بايلك الغرب الكثير من الإحداث والتطورات جعلت منه قوة إدارية وعسكرية وتمتع السكان فيه بحياة اجتماعية هادئة بعيدة عن التوتر والاصطدام مع السلطة الحاكمة إلا أن ظروف بايلك الغرب قد تغيرت نحو الأسوء وجعلت الإقليم يدخل في مرحلة جديدة من مظاهرها الضعف الاقتصادي والمالي وبداية ظهور الاضطراب والتمرد وهو ما سنتعرض إليه في هذا المبحث.

### 1/ ضعف البايلك:

تميزت سياسة حكم الأتراك في بايلك الغرب خلال الفترة الأولى من القرن 16 عشر ونصف لأول من القرن 17م وبعدم التدخل في شؤون السكان الداخلية والاكتفاء بالتعامل مع شيوخهم ومرابطيهم الذين كانوا يقدمون نيابة عن السكان مكان يفرضه البايلك من مطالب مخزنية وضرائب متنوعة وفي أواخر القرن 18م انتهج الأتراك سياسة ترمي إلى مد نفوذ البايلك إلى جهات أخرى واعتموا في ذلك أسلوب يعتمد على القوة ويتصف بعدم مراعاة الظروف وأحوال الأهالي وهذا ما تسبب في حدوث اضطرابات واندلاع ثورات قبيلة أو طرقية[1].

ذلك أن سياسة حكام الأتراك اتجاه سكان الأرياف تمثلت في سير الحملات العسكرية لجمع الضرائب خاصة ما حدث فيلا أوائل القرن 19 الذي شهد خفضا ماليا وانهيار اقتصادي وكانت الحملات العسكرية تنطلق من وهران أثناء فصلي الصيف والربع والخريف كما تنطلق من معسكر وتجوب نواحي عريس ودهات السرسو ستة أشهر أو سبعة أشهر تستخلص الضرائب وتعاقب الممتنعين عن تأديتها[2].

[1]– سعاد العياسي، وفاء ابن مسعود: مرجع سابق، ص91.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ (4)، مرجع سابق، ص ص36–38.

ففي الفترة الممتدة بين سنتي 1798-11830 شهدت الناحية الغربية عدة حركات تمرد داخلية منها ثورة درقاوة 1805-1815 وثورة التجانية بعين ما في 1816 هذه الثورات قادها مجموعة من المرابطين وشيوخ الزوايا أرهقت النظام الحربي للسلطة التركية في الجزائر وهددت التواجد العثماني وكانت عاملا حاسما في زواله كما تزامن اندلاع هذه الثورات مع اشتداد التنافس الانجليزي الفرنسي على اكتساب مناطق نفوذ داخل الجزائر[1].

**احتلال وهران:**

بعد التوقيع على معاهدة الاستسلام من طرف الداي حسين توجه خليفة باي وهران نحو مدينة الجزائر رأى الفرنسيين قد استولوا على المدينة، فرجع الخليفة إلى وهران وأخيرا الباي بالكارثة التي حلت بالجزائر وأنهم في طريقهم للجهة الغربية[2].

ولما عمل سكان الغرب أن الفرنسيين قد دخلوا الجزائر رفضوا أن يحاولوا الاعتراف بسلطة الباي وشقوا عصى الطاعة وزيادة على ذلك نهبوا المزارع التابعة للباي واستولوا على كل الماشية كالدواب والخيل... إلخ لأن الباي لم يكن محبوبا لدى السكان لذلك لم يستطع التفاهم معهم.

وصلت القوات الفرنسية إلى المرسى الكبير في 4 جانفي 1931 وشرعت في هدم البرج المحصن من جهة البحر فخير الباي في أن يقوم ببيع منصبه أو الاستلام كان الباي حسن شيخا قد مل الحكم ولذلك لم يطمح إلا في حياة هادئة[3]، فتخلى عن السلطة يوم 7 جانفي 1831 وذلك للعيش في المنفي الإسكندرية، قام الحاكم الفرنسي كلوزيل بتعيين الباي أحمد التونسي لكي يحكم وهران بحيث يكون المقر بالجزائر العاصمة وبدفع أموال كبيرة مقابل ذلك لفرنسا إلى أن الباي احمد انسحب بسبب عدو وجود أي سلطة تدفع رواتبهم

[1]- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص ص22-23.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص108.

[3]- نفسه، ص189.

وكذلك بسبب استياء الباي من المبلغ الكبير الذي يدفعه لفرنسا[1]،وفي الأخير يمكن القول أنه رغم فشل هذه الثورات التجانية الدرقاوية في الغرب الجزائري، إلا أن آثارها كانت وخيمة بحيث زادت حدة النجوى بين الحكام والسكان، إضافة إلى عداء الطرف الدينية لها.

كان وزير الحربية برومنت يؤيد مشروع الاستلاء على نقطة الارتكاز مثل وهران والسير منها نحو الجزائر ولكن نوار عارض هذا الرأي ان احتلال وهران أصعب من احتلال الجزائر ولما سئل برومنت عن تأثير احتلال وهران على الداي أجاب ديبوتي نوار يستمر في التدخين دون أي فلق من وجود الفرنسية في وهران التي بقي فيها الاسبان قرنا ونصف دون أن يقدموا خطوة إلى الداخل[2].

ودعم قادة الجيش مكان نجاح الحملة واستهدوا الحملات الاسبانية السابعة ونجاحها في النزول إلى البروبينوان بسبب فشل هذه الحملات يعود لأسباب لا علاقة لها بالظروف المحلية، ففي حملة شارلكان ترك الاسبان الطقس المناسب يمر، وأهمل أورلي تنظيم مركز إستاد على الساحل قبل تقدمه نحو الداخل واستمر النقاش حوالي 4 ساعات وأعلن الأميرال روسان استحالة الحملة فرد عليه وزير البحرية أنه يأسف من أجله لأنه كان قد اختاره لقيادة الأسطول، فرد الأميرال أن الوزير لم يجد ضابطا بحريا كبيرا يتحمل مسؤولية القيادة، فرد الوزير أنه سيختار القائد من ضباط الأدنى رتبة، وأن الحملة لن تلغى يلأن الضابط لا يرغب قيادتها وفي 21 جانفي اتخذت الحكومة قرارها بالتدخل المنفرد وإرسال الحملة وفي 7 شاط أمرشال العاشر تعبئة الجيش والبحرية[3].

واختير برمونت لقيادة الحملة، وكان واضحا أن الغرض من هذا الاختيار هو اكتسابه مجدا يغسل به عار ماضيه ويحسن سمعته لدى الرأي العام.

---

(1)– نفسه، ص ص109–110.

(2)– محمد خير فارس، مرجع سابق، ص176.

(3)– نفسه، ص177.

## المبحث الثاني: المقاومات في البايلك

### ثورة التجانية:

نسب إلى محمد الكبير التجاني وقد ازداد نفوذ هذه الطريقة أواخر العهد التركي وكان لها أتباع كثيرون في الصحراء ولقد أظهر لهم حكام الايالة العداء حيث بدأ بإرسال الحملات العسكرية إلى مقر الطريقة بعين ماضي قرب الاغواط منذ 1787 إلى غاية 1827.

ومنذ أن تولى عثمان باي شؤون بايلك الغرب بدأ في التفكير بجدية للقضاء على الثورة التجانية بزعامة احمد التجاني حيث حوصرت القرية سنة 1525 وانتهى الحصار بإبرام الصلح بين الطرفين[1].

اندلعت هذه الثورة بقيادة شيخ الطريقة التجانية أحمد بن سالم التجاني سنة 1836م نتيجة تضررها من مظالم المخزن والجبايات الثقيلة المفروضة حيث تحالف التجاني مع قبائل الحشم ومعسكر ورجال عين ماضي.

نظمت الثورة في قبائل الحشم الراغبة في الانتقام من الباي حسن بحيث تحرك قائد الثورة من عين ماضي في نحوه 60 رجل باتجاه معسكر، ولما وصلها هاجمها من ناحية العرقوب وبينما كان التجاني يحاصر معسكر يلقن أنبائه باي وهران حسن وخرج بجيش قوي حاصره مكان يدعى "الكرط" فتراجع عنه حلفاءه من الحشم والسويد وبقي يقاتل وحدة مع أرب مائة (400) مقاتل هاجمه جيش الباي وتمكن من قتل التجاني[2].

ونقل رأسه إلى العاصمة حيث أصبح مطلوبا بها اتجاه الباي الجديد وبعثوا بسيفه إلى السلطان محمود فرضت الحكومة التركية على أهل عين ماضي مبلغ باهض قدر بمائة ألف (100000) بوجو كما أرغم إتباعه من الحشم لتقديم مبلغ قدر بخمسين (50) ألف بوجو[3].

---

[1]- يحي بوعزيز: وهران عبر التاريخ، المرجع السابق ص.........

[2]- حسيبة بن عيشوش: المجلة والدنوش في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنسل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، 2013-2014، ص57.

[3]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص340.

لقد نجحت حكومة الدايات في أجماد الثورات ولا مقام من مقتمليها وإسعاده للامن والسبب في ذلك راجع إلى فقدان الثورات عنصر لانتشار الشمولية والتقارب الشعبي حيث غلب عليها الطابع الإقليمي مما سهل على البايات والدايات على محاصرتها في مهدها والقضاء عليها ورغم التأثير السلبي لهذه الثورات إلا أنها لم تتمكن من الإحاطة بالحكم المركزي المستقر بمدينة الجزائر وذلك لتعدد الطرق الداعية لها واختلاف اتجاهات زعمائها وعدم تمكن أي زاوية من بسط نفوذها على كامل البلاد بقيت بالبلاد القبائل والتجانية تتركز بالصحراء والدرقاوية يتحكم بالجهات الغربية والشاذلية تؤثر في النواحي الغربية من قسنطينة(1).

بنيت هذه الطريقة على أساس الذكر والعبادة والانقطاع عهن الدنيا وزخارفها وعلى أساس التركيز على حب الرسول صلى الله عليه وسلم والتعلق بالحقيقة المحمدية، يقول عبيدة من محمد الصغير صاحب كتاب ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية، ومقصد هذه الطريقة من أولها إلى أخذها العشور على بعض أسرار الحقيقة المحمدية وما يوصل إلى معرفة نائح من نوائحها ما عملت أن لا سبيل إلى سير الأفراد إلا منه ولا ورود على بحر الجمع.

ومن أركان هذه الطريقة – ذكر صلاة الفاتح وهي كما يرى أتباع الطريقة أمر إلهي لا مدخل فيه إلا العقول(2).

(1)– حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص25.

(2)– عبد الرحمن تركي: نشأة الطرق الصوفية بالجزائر، دراسة تاريخية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2008، ص556.

**ثورة درقاوة:**

نسب إلى عبد القادر بن شريف الدرقاوي(*) 1219-1804 أحد الطريقة الدرقاوية على الشيخ محمد الدرقاوي(**) في بني زروال في المغرب الأقصى.

تعود أسباب ثورة درقاوة إلى انتهاء الاحتلال الاسباني لوهران والمرسى الكبير عام 1792 ومن ثم رأى الدرقاويين أنه لا مبرر لبقاء الأتراك في هذه المنطقة وبذلك انتهج البايات سياسة متشددة في استخلاص بعض الضرائب ومد نفوذهم إلى المناطق التي خلت ممتنعة عن سلطتهم.

وخلال إقامة الدرقاويين الشريف الدرقاوي عند شيخه رغما له بأن الاتراك بالجزائر لا يصومون ولا يقومون بأمور الدين ولا لا يعلمون بمبادئ الإسلام وطلب منه الاذن ليحاربهم فصدقه في أقواله وعاد عبد القادر إلى الجزائر وجهز جيشا في الهضاب والجبال الصحراوية وعندما سمع الباي مصطفى العجمي به جند قواته المحاربة في حوض الشلف وأحدهم معه في معركة كبيرة بمكان يعرف بفرطاسة[1].

إلا أن الدرقاوي انتصر على مصطفى العجمي باي وهران 1805 في مقفه فرطاسة والواضح أن ابن الشريف الدرقاوي حينما أحس قواته العسكرية قرر مواجهة وهران التي فرض عليها الحصار لمدة ثمانية أشهر لكن الباي محمد بن عثمان تمكن من فك الحصار بمساعدة قبائل المخزن وملاحقة الثوار والانتصار عليهم في عدة معارك.

(*)هو عبد القادر ابن الشريف درقاوي الفليتي من ولاد بلبل الكيساني يرجع اصله الى قبيلة كسانة البربرية القاطنة على ضفاف واد العبد في ضواحي سهل غريس القريب من مدينة معسكر اللتحق بزاوية القادرية لاخذ العلم اتصل ب مولاي عبد الله محمد الدرقاوي الذي لقنه مبادئ طريقة الدرقاوية واجازه ثم عاد الى قريته فيها أسس زاوية لتلقين الناس : انظر القوى المحلية للبايلك سميرة طالي معمرص126.

(**) هو مولاي العربي بن أحمد بن حسن بن يوسف بن أحمد الشريف الادريسي ولد عام 1737/1150 من قبيلة بني زروال المراكشية كان في صغره مهتما بالقراءة اذ أنه حفظ القرآن الكريم واتقنه. نفسه، ص124.

(1)- يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، مرجع سابق، ص68.

واستطاع باي وهرانم محمد مقلش ما بين (1805–1808) من إخضاع القابئل الثائرة مثل قبيلة المهاجر والبرجية وبن عامر المتحالفة مع ابن الشريف الدرقاوي[1].

تعاطف بعض البايات مع الطريقة الدرقاوية حيث انتهى باي وهران محمد بن عثمان الملقب بكابوس 1808–1813 إلى الطريقة سرا وأعلن تحالفه مع السلطان المغربي سليمان كما وعد هذا الباي كلا من اسبانيا وبريطانيا بعدة امتيازات اقتصادية في حالة تقديم المساعدات العسكرية لإنجاح ثورته[2].

**الثورة الدرقاوية في بايلك الغرب:**

كانت الدرقاوية من أقرب الطرق في الجزائر وكان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري ولها إتباع كثيرون في غرب الجزائر وعلاقات وطيدة بسلاطين المغرب العلوي وكان شيخ الدرقاوية يقيم في العاصمة الروحية للمغرب بناس وقد أبدى الدرقاويون مقاومة عنيفة للأتراك حتى صار تعبير عاصي يوازي تعبير درقاوي والظاهر أن انتشار هذه الطريقة تزامن مع تفاقم مع الأوضاع الاقتصادية والسياسية لحكومة الدايات ففي بداية القرن التاسع عشر أشعلت الدرقاوية ثورة خطيرة في منطقتي قسنطينة ووهران غطت مساحتها المناطق الغربية من شلف حتى الحدود المغربية[3].

وتعد ثورة الدرقاويين من أخطر الثورات التي جعلت سقوط الجزائر العثمانية وضعف قدراتها الحربية في مواجهة الغزو الفرنسي سنة 1830 ومما يلاحظ أن عقيدة الدرقاوية متفرعة عن طريقة لأم الشاذلية وتتركز مبادئها فيما يلي:

- الاعتراف بالحاكمية لله وحده.
- إقامة الشعائر والمدائح الدينية بواسطة الرقص والعيش في الوحدة وقيام الليل والابتعاد عن الكذب.

---

(1)– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص24.

(2)– حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص24.

(3)– نفسه، ص30.

- عدم مخالطة الناس وتحاشي ذوي السلطة.

قام أتباع الدرقاوية بثورة عنيفة في باليك الغرب بسبب تشدد بايات وهران معها وقتلهم للعديد من المراديين وقد تزعم الثورة مقدم الدرقاوية محمد بن عبد القادر الشريف الفلليتي ولقي التأييد الواسع من القبائل الوهرانية[1].

تعرض الدرقاوي إلى أمة حادة مع شيخه محمد العرب الدرقاوي الذي حضر بنفسه حصار وهران وتبرأ منه بعد ان اكتشف كذبه عليه وتزويده لأشياء ضد الحكام الأتراك اختلقها وابتدعها من خياله بأنهم كفار ولا يصومون ولا يصلون بينما شهادة هو عكس ذلك وسمع بنفسه الآذان عند الفجر وفي أوقات الصلاة الأخرى وشاهد الناس يتوجهون إلى الصلاة ولهذا تبرأ منه وغادره قائلا له هذا فراق بيني وبينك بعد ذلك خرج ابن الشريف الدرقاوي وظهر من جديد فهاجم محلة الباي في موقعه واد المالح إلا أن جيشه فشل بسبب قوة جيش الباي مقلش وبعدها عادوا الدرقاويين الهجوم على البايلك بقرية سيدي محمد بن عودة لكنهم انهزموا ولم ينجوا من درقاوة سوى القليل منهم حيث تم القضاء على عدد كبير منهم وتم اسر بعضهم وتشتت البعض الآخر، أما الدرقاوي فقد فر من القلة إلى اليعقوبية كما تم قتل الكثير من الجيش الدرقاوي حيث جمعت رؤوس القتلى منهم فكانت اكواما أحد الكتاب وبعث بها إلى مدينة معسكر[2].

كانت براءة شيخه منه من أسباب تدهور موقفه فغادر احواز وهران إلى معسكر وحاربه هناك البرجية وهزموه وقتلوه جموعا كبيرة وعندما حاول الدخول إلى معسكر حيث أهله وخاصته منع من ذلك وقام السكان بمحاربته.

---

[1]- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ، ص31.

[2]- عبد الجليل رحموني: العلاقة بين اللسطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، اطروحة مقدمة لنيل شهخادة 362 علوم في التريخ الحديث والمعاصر، 2019-2020، ص ص360-361.

وتعددت المعارك بين الدرقاويين والسلطة المركزية وإضعاف نظم الحكم المركزي على الرغم أنها لم يحقق هدفها إلا أنها مهدت الطريق لمجموعة من التمردات مما جعل سقوط النظام العثماني فيما بعد على يد الفرنسيين بسنوات قليلة[1].

ومن هنا نستنتج بأن ثورة الدرمقاوي في بايلك الغرب كانت عبئا ثقيلا على السلطة المركزية والبايات وعلى رأسهم :محمد المقلش" الذي بذل جهودا محترمة في مقاومتها ومواجهتها بما تستحق من الجهاد وكان من من المفروض أن تكون نهايته حسنة ومشكورة على هذه الجهود والتضحيات غير أن باشاوات السلطة المركزية لم يكونوا يدركون تماما خطورة ما جرى ولم يقدروا جهود الباي المقلش في مواجهتها، فقد قتله باشا الجزائر بسبب حادث لا يستخف وهو أنه أثناء إرساله الدنوش إلى الحكم المركزي لم يجد العدد الكافي من الأموال والأنعام والبقال فاستعمل الأبقار عرض عنها لكن الباشا استنكر عليه ذلك وأمر بقتله سنة 1807 واضعا حدا لحياته بهذا الشكل والأسلوب المأساوي[2].

**المبحث الثالث: موقف السلطة والاهالي من الغزو الفرنسي**

**موقف السلطة من الغزو الفرنسي:**

سقط نفوذ السلطة المركزية في بايلك الغرب أمام القوة الفرنسية وأصبح الأمير عبد القادر قائدا شرعيا للمقاومة في بايلك الغرب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي هذه الشرعية منحت للأمير لقب السلطان، وهذا ما يفسر لنا حتما تلك العلاقة غير المستقرة بينه وبين الباب العالي فمنح الأمير لقب السلطان أي له كل الصلاحيات التي منحته القوة الحربية في التصرف والتعامل مع الوضع الجديد بما تقتضيه المصلحة العامة للبلاد.

ومن هنا يتضح أن علاقة السلطة المركزية بقبائل الغرب الجزائري في بداية الوجود العثماني كانت حسنة وودية ذلك أن بايات كان تنقلهم الشاغل تحرير الثغر الجماني للمرسى الكبير ووهران وتوحيد البلاد والقضاء على التواجد الاسباني غير أن هذا الأمر لم يدم طويلا

[1]- عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص361.

[2]- عبد الجليل رحموني: العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، ص362.

ففي أواخر عهدهم تعكر صفو هذه العلاقات[1] وتحولت إلى عداء ونفور وهذا راجع إلى سياسة السلطة المركزية في بايلك الغرب التي قامت جهاز إدارسي صارم كان مؤهلا لمراقبة جميع التحركات القبائل والتضييق عليهم سواء في المدن أو الأرياف وبالتالي استحالة اندماج هذه الفئة الحاكمة مع السكان المحليين والموقف السلبي الذي لعبته لعبة الكراغلة من الدخول الفرنسي للبايلك هما ولد كراهية في نفوس الرعية ويتضح ذلك جليا من موقف محي الدين وابنه عبد القادر ولعل هذا ما أدى إلى زوال النظام العثماني وفسح المجال للعملات الأوروبية[2].

**موقف الأمير عبد القدر:**

إن علاقة الأمير عبد القادر ببقايا الإدارة العثمانية بالجزائر تعطي لنا صورة حقيقية عن الأوضاع الاجتماعية الخاصة التي كانت تعيشها الجزائر في الفترة الأولى من الاحتلال ومن هذا المنطلق سوف نحاول أن نتعرض في مستهل هذا البحث إلى العوامل التي تحكمت في موقف الأمير عبد القادر من الحكم العثماني[3].

**العوامل المتحكمة في علاقة الأمير عبد القادر بايلك:**

*ففي المرحلة التي سبقت سقوط الجزائر في يد الفرنسيين جويلية 1830 التي اكتملت فيها شخصية عبد القادر بن محي الدين الهاشمي نلاحظ أن هناك عدة عوامل وظروف دفعته إلى التخوف من رجال البايلك انتهى به إلى معاداتهم وعدم الاعتراف بشرعية سلطتهم ومن هذه العوامل نذكر:

1- انساب عبد القادر إلى قبيلة هاشم العربية لأصلية ومكانة أسرته الشريفة في منطقة غريس[4].

(1)- عبد الجليل رحموني: المرجع السابق ، ص370.

(2)- نفسه، ص371.

(3)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص297.

(4)- نفسه، ص298.

2- عداء الباي حسن بن محمد بن موسى آخر بايات وهران 1816-1831 للطرق الدينية وتخوفه من زعماء العشائر وشيوخ القبائل العربية ببايلك الغرب وكذلك معاملة قيادة البايلك ورجال المخزن لأهال بقسوة وأتباعهم سياسة تتصف بالعجرفة وترفع في تعاملهم مع رؤساء القبائل وشيوخ الزوايا والطرق الدينية بعد استرجعوا وهران من الاسبان سنة 1792 ونجحوا في القضاء على ثورة درقاوة وأبعدوا حظر الطريقة التجانية.

3- تعرف عبد القادر على التصرفات الجائرة للحكام الأتراك ورجال المخزن سواء بمعسكر أو وهران وقد عاين ذلك عن قرب عند إقامته بوهران، أثناء تلقينه للعلم بمدرسة أحمد بن خوجة من بعض أبناء الأعيان وموظفي البايلك قبل أن يعود إلى مسقط رأسه 1823[1].

4- التأثر بأوضاع المغرب الأقصى حيث تقوم الدولة العلوية معتمدة في بسط نفوذها وإقرار سلطتها على ادعاء النسب الشريف وخلف صلاة وروابط برجال الدين وشيوخ الزوايا والعشائر.

5- تعرف عبد القادر على الحركة الإصلاحية بالمشرق عندما أدى فريضة الحج مع ابنه 1827-1836[2].

كل هذه العوامل المختلفة ساهمت في بلورة موقف الأمير عبد القادر من الحكام الأتراك بالجزائر.

**موقف الكراغلة:**

سعى الكراغلة في محاولتهم التخلص من سلطة الأمير عبد القادر إلى الاستعانة يقوى أجنبية فاستنجد كراغلة تلمسان في أول الأمر بسلطان المغرب قبل أن يتحول ولائهم إلى السلطات الفرنسية بوهران كما أن كراغلة وادي الزيتون حاولوا الاتصال بالفرنسيين وعقد صلاة ودية معهم الأمر الذي مكن الجنرال كلوزال من تنصيب شيخهم القائد بيروم حاكما عليهم من قبله وهذا ما دفع الأمير عبد القادر إلى إخضاعهم وإيقاع العقاب عليهم فأجبر

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق ، ص298.

(2)- نفسه ص299.

جماعات كثيرة منهم على مغادرة مدن مليانة ومعسكر ومستغانم والاستقرار بالقرب من مدينة تاقدمت التي أصبحت تضم أكثر من 200 إلى 3000 أسرة من الكراغلة.

على أن كراغلة تلمسان ووادي الزيتون ظلوا الأمير العداء ولن يستطع اخضاعهم نهائيا وبذلك كثر عددهم ومهاراتهم الحربية[1].

أما كراغلة وادي الزيتون بالاخضرية الذين عقدوا صلات التعاون مع الفرنسيين منذ سقوط مدينة الجزائر 1830 فقد كانوا يأملون في عون الجيش الفرنسي ومناصرته لهم.

وبالفعل تمكن الامير من إخضاعهم وإبعاد النفوذ الفرنسي عنهم وقد عفى عن الكثير من الأسرى وأوقع العقاب ببعض زعمائهم مثل القائد بيروم.

**موقف القبائل:**

حاول الأمير تجنيد كل فرسان المخزن المنتشرين بسهول وهران شلف عريس وهم على التوالي: الزمالة والدواوير، البرجية وغيرهم هذه القبائل كانت تحظى بامتيازات خاصة من بايات وهران كإعفائها من الضرائب مثل ضريبة الغرامة واللزمة بإسناد ضريبتي العشر والزكاة التي يتوجب عليهم دفعها من طرف جميع المسلمين بدون امتياز[2].

هذه السياسة الرامية لتجنيد كل القبائل من طرف الأمير ضد العدو الفرنسي ولم تأخذ بعين الاعتبار هذه الوظيفة الخاصة بقبائل المخزن إذ أنه ألقى هذه الامتيازات وأقر بمبدأ المساواة بينهم وبين باقي الرعية هذا ما أثار حفيضة فرسان المخزن ودفعهم للوقوف في وجه الأمير رغبة في الإبقاء على تلك الامتيازات وخوفا من انتقام قبائل الرعية التي طالما ولا الأقصى إلا أن السفارة التي توجهت إلى المغرب في سبتمبر 1830[3].

قام الأمير في نظم هذه الأحداث بمواجهة القبائل المخزنية المقيمة بالقرب من وهران وأرزيو من أجل إخضاعها فسارع زعماء المخزن إلى طلب العون من الفرنسيين مقابل تجنيد

(1)– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق ، ص301.

(2)– سعاد العياشي، الوفاء بن مسعود، مرجع سابق، ص97.

(3)– نفسه، ص97.

أنفسهم لخدمة مخططات العدو وهذا ما حدث بالفعل مما أثار تخوف الأمير وأخذ الفرنسيين موقف قبائل المخزن بعين الاعتبار مما أثر سلبا على استمرارية المقاومة ضد الفرنسيين[1].

[1]– نفسه، ص97.

**خلاصة :**

وما يمكن استخلاصه من هذا الفصل:

إن الوضع الذي كانت عليه وهران عشية الاحتلال وهو الصراع القائم بين القبائل والسلطة العثمانية في فترة الباي حسين، أدرك هذا الأخير مكانته السيئة بين السكان خاصة المرابطين وعلى رأسهم شيخ الطريقة القادرية (محي الدين) وعد القدرة على حماية البايلك من الاحتلال.

حاول الأمير عبد القادر ضم كل من قبائل المخزن والكراغلة إلى صفة المواجهة لاحتلال إلا أنهم اتخذوا موقف معادي له نظرا لتطبيق هذا الأخير مبدأ المساواة بين جميع السكان ورأت ذلك انتزاع الامتيازات التي كانت تحظى بها في عهد الأتراك واضطرت إلى طلب العون من الفرنسيين مما أثر سلبا على مسار المقاومة.

# خاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**خاتمة:**

من خلال ما تقدم ذكره في بحثنا الذي تناولنا فيه الموضوع التالي: "**بايلك الغرب في العهد العثماني "وهران نموذجًا" 1792-1830**" واعتمدنا على المعلومات التي تناولناها في دراستنا توصلنا إلى العديد من النتائج والاستنتاجات، والتي من أهمها:

**1**- كانت الأهمية التاريخية والجغرافية لبايلك الغرب أهمية بالغة مما جعلته محل أطماع بعض الدول وبالخصوص إسبانيا، هذا ما بعدما اتسم بالطابع العسكري من وراء الأطماع الإسبانية وتمرد بعض القبائل، وهذا ما بعدما تتصف بعدم الاستقرار.

**2**- شهد بايلك الغرب أحداثًا سياسية عامة، ذلك أنه لم يعرف استقرارًا لعاصمته، حيث مثلت مازونة أول عاصمة له منذ **1563**، ثم معسكر سنة **1701** فوهران عاصمة نهائية بعد تحريره من الوجود الإسباني **1792**.

**3**- يعود تحرير وهران بفضل الباي "**محمد الكبير**" هذا الأخير الذي استطاع أن يعيد للبايلك هيبته من جديد، وهذا راجع إلى اهتمامه بالمنجزات الحضارية والدينية ومساعدة المحتاجين خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر عرف البايلك نوع من الاستقرار السياسي واستكمل الوحدة الإدارية من خلال تعيين الداي والباي والموظفين القائمين على خدمة البايلك.

**4**- عرف البايلك الغرب مجموعة من الصناعات اليدوية البسيطة مثل: البرانس، الفخار... إلخ.

**5**- أما الزراعة فكانت رعوية اعتمدت على تربية الحيوانات، واستعمال الأدوات التقليدية كالمنجل اليدوي والمحراث.

**6**- أما التجارة سيطر عليها أصحاب الحرف عن طريق الأسواق الأسبوعية التي كانت تقام بين الريف والمدينة.

**7**- يعرف مجتمع بايلك الغرب تركيبة سكانية تمثلت في سكان المدينة، أتراك، كراغلة، حضر، يهود، مسيحيين، .... إلخ، إلى جانب سكان الأرياف قبائل المخزن، قبائل المخزن، قبائل الرعية، قبائل ممتنعة... إلخ.

**8**- كثرت المؤسسات في البايلك على مستوى كل من وهران ومعسكر وتلمسان.

**9**- نتيجة احتكاك البايلك بالدول الأوروبية ودول المشرق العربي سواءً عن طريق التجارة أو الرحلات شهد البايلك عدة أمراض وأوبئة كوباء الطاعون إلى جانب ظهور المجاعات.

**10**- تعتبر أول من لفت انتباه فرنسا عند احتلالها للجزائر هي المنطقة الغربية منها نظرًا لتحصيناتها العسكرية موقعها الاستراتيجي وكانت توجهها إليها، لم تجد أي قوة ضاغطة فالباي "**حسن**" سلمها دون عناء خوفا على أسرته وأملاكه بعد رده خائبًا عن طلبه للحماية من شيخ الطريقة القادرية "**محي الدين**".

**11**- تعتبر جموع الكراغلة وعشائر المخزن وشيوخ الزوايا القوة الحية في المجتمع الجزائري في الفترة العثمانية نظرًا لثورتها وتفوقها الحربي فكان على الأمير أن يأخذ هذا الوضع الاجتماعي بعين الاعتبار في كتابه ضد الفرنسيين، ولكن اصراره على اتباع سياسة المساوات بين السكان الغرب الجزائري مما جعلت كل من هذه الجموع تتخذ موقفًا عدائيًا أثر على مسار المقاومة.

وفي الأخير نرجو أن تكون دراستنا قد قدمن صورةً تقريبية للتعرف على أوضاع بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني.

وفي الأخير نتنمى أن تكون النتائج التي خرجنا بها قدمت مساهمة في تسليط الضوء على تلك الحقبة من تاريخ بلادنا.

# الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**الملاحق:**

**الملحق رقم (01): خريطة توضح حدود الجزائر وتقسيمها الإداري وتشكيلها خلال القرن السادس عشر**[1].

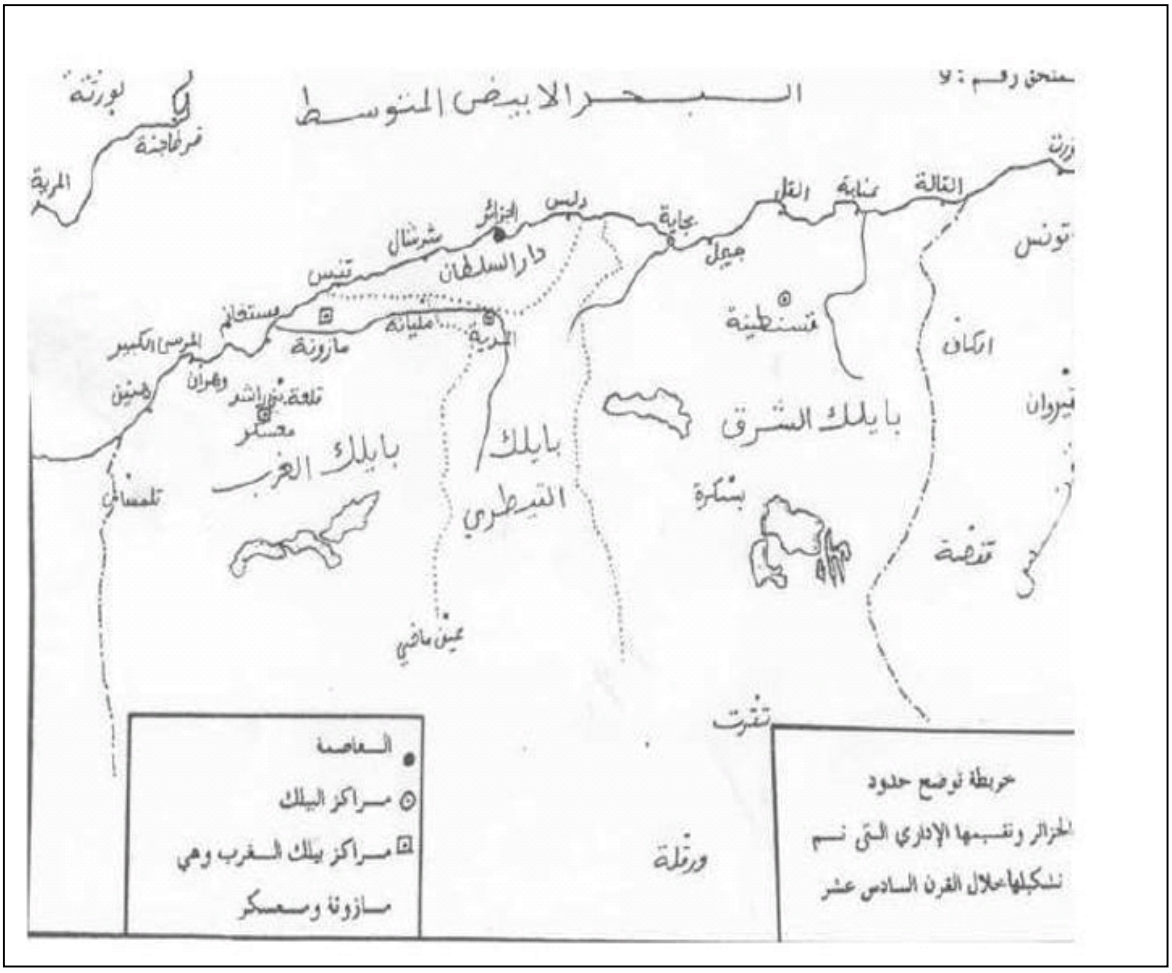


[1]– صالح عباد، مرجع سابق، ص283.

**الملحق رقم (02): معارك العثمانيين مع الدرقاويين والتجانيين [1].**

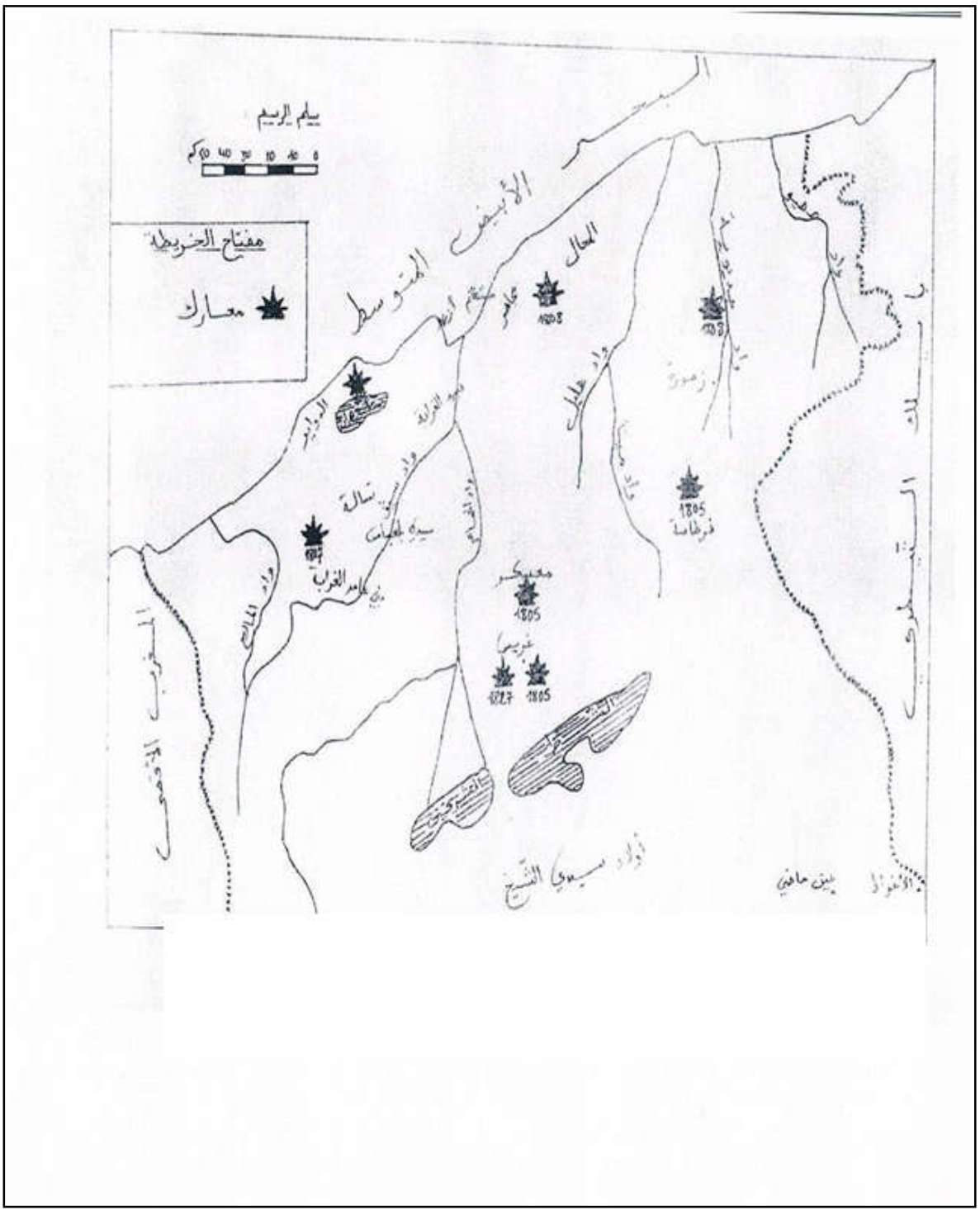


[1]– سميرة طالي معمر، مرجع سابق، ص188.

**الملحق رقم (03): خريطة توضح مصدر انتقال العدوى من المشرق إلى الجزائر أثناء القرن 18[1].**

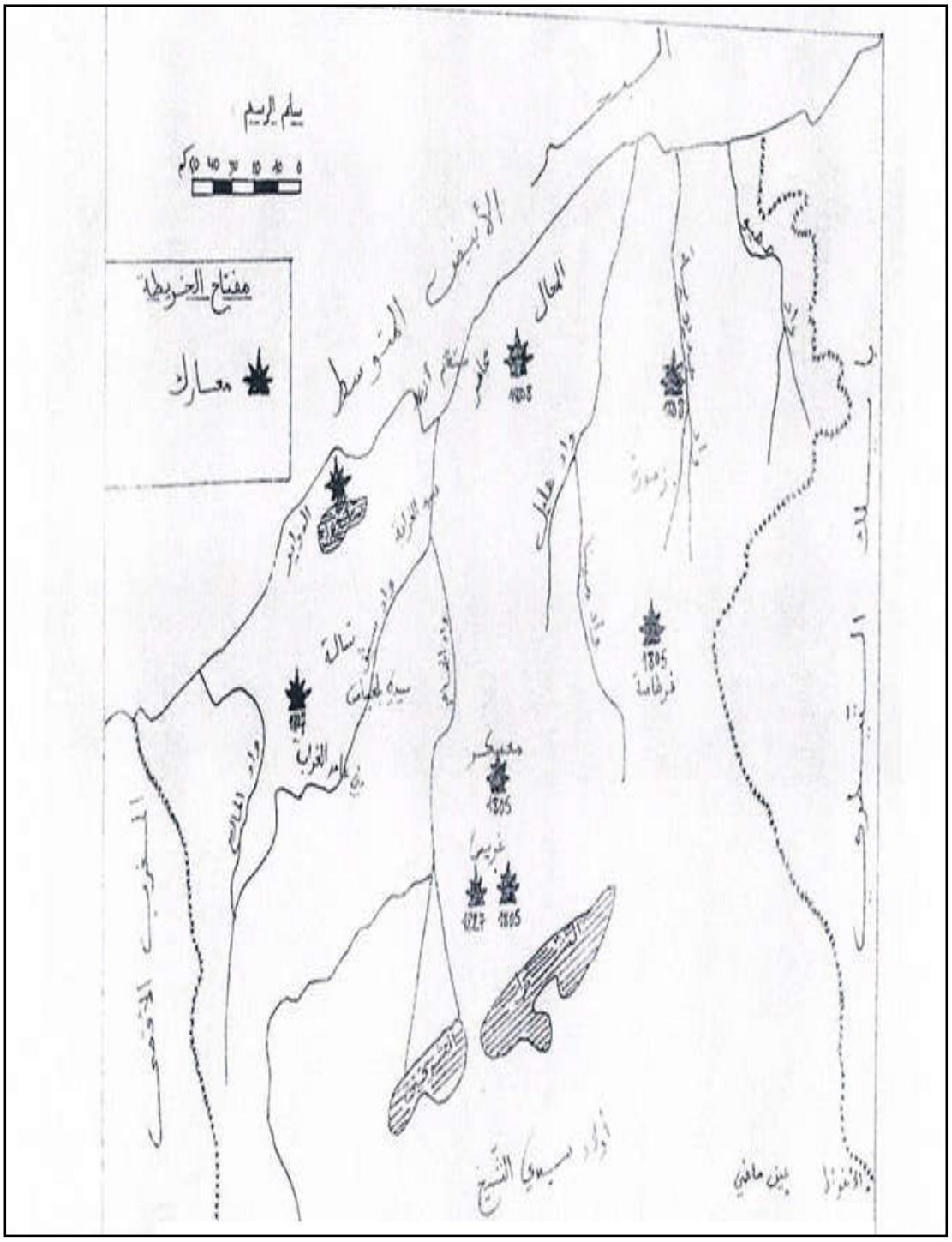


[1]– فلة موساوي، مرجع سابق، ص122..

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

## وثيقة ايداع مذكرة ماستر

**الموضوع:** بايلك الغرب في العهد العثماني وهران أنموذجا 1792 - 1830

**إعداد الطلبة:**

1- بوزاب سهام رقم التسجيل:

2- ملكي شيماء رقم التسجيل: 17173508806

**القسم:** تاريخ **الشعبة:** **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

**إشراف:** تاحي اسماعيل **الرتبة:** أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

**موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):**

**رئيس فريق الاختصاص**

**رئيس القسم**

د/ بوقرفلة عبد المالك

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

# تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ملكة شيماء

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200358249

الصادرة بتاريخ : 25/04/2016 عن دائرة : عين الملح

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: بايلك الغرب في العصر العثماني "وهران نموذجا" 1792 - 1830

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

07 جوان 2022

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2022

# تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): نوناي بسمام

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207005742

الصادرة بتاريخ : 16/03/2022 عن دائرة : بن سرور

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635097807

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: "جاليك الغربي في العهد العثماني وصران أنموذجا 1792 - 1830"

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 08 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

نظر ومصادق على توقيع السيد (ة):
المسيلة في: 08 جوان 2022

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف المكلف
عمارة بوبكر الصديق

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### 1-المصادر

1. بن ميمون الجزائري محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لتحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

2. بن همطال التلمساني أحمد: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، 1785-تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 2004.

3. بن يوسف الزياني محمد: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق المهدي أبو العبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978م.

4. خوجة أحمد بن عثمان: المرآة، تحقيق وتعريب العربي زبيري، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1982م.

### 2-المراجع

1. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2010.

2. بن محمد الوزان الحسن المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، الجزء 2، ترجمة: محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983م.

3. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

4. بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، الجزء1، وهران 2004م.

5. تركي عبد الرحمن: نشأة الطرق الصوفية بالجزائر، دراسة تاريخية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2008.

6. خضر عادل أنور ، أطلس تاريخ الجزائر، المراجعة التاريخية ناجي يحي، ط1، دارة العزة والكرامة للكتاب، وهران، 1434هـ2013م.

7. سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500- 1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998م.

8. سعد الله: أبو القاسم محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

9. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر 2013م.

10. سعيدوني ناصر الدين ، المهدي أبو عبدلي: الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

11. سعيدوني ناصر الدين: الملكية والجبائية في الجزائر أثناء العهد العثماني، ط2، البصائر، 2013.

12. سعيدوني نصر الدين: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1830-1800، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، 1979.

13. سعيدوني نصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار البصائر، الجزائر 2012م.

14. سليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، (د.ط)، مطبعة حلب للنشر، (د.م).

15. سماعيلي زوليخة ، المولودة علوش، تاريخ الجزائر في ما قبل تاريخ الاستقلال، ط1، دار الجزائر، 2013.

16. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة، الجزائر، 2004.

17. عمورة عمار: نبيل دواودة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر العامة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

18. غطاس عائشة: الدولة الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م.

19. فارس محمد: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق.

20. هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1429هـ، 2008م.

**3-الرسائل الجامعية**

1.بلغيت عبد القادر: الحياة السياسية والاجتماعية في وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2013- 2014م.

2.رحموني عبد الجليل: العلاقة بين اللسطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، اطروحة مقدمة لنيل شهخادة 362 علوم في التريخ الحديث والمعاصر، 2019-2020.

**3**.رحموني عبد الجليل: اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م) صحراوي عبد القادر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2014- 2015م.

4.شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، رسالة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

5.صافي معمر سميرة: القوى المحلية ببايلك الغرب أواخر العهد العثماني، 1246هـ/1831م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009-2010.

6.صحراوي كمال بن: أوضاع ريف بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم التاريخ، جامعة وهران، (2012-2013).

7.عيشوش حسيبة بن: المجلة والدنوش في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنسل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، 2013-2014.

8.معمر رشدي رشيدة: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر أواخر عهد الدايات (1671-1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف فلة. موساوي،القشاعي.جامعة الجزاير.. 2005 2006.

# فهرس المحتويات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ
الفصل التمهيدي ..... 7
التعريف ببايلك الغرب ووهران جغرافيا وتاريخيا ..... 7
المبحث الأول: التعريف الجغرافي لمدينة وهران وبايلك الغرب:..... 8
المبحث الثاني: التعريف التاريخي ..... 10
الفصل الأول ..... 9
الأوضاع السياسية لبايلك الغرب ..... 9
المبحث الأول: بايلك الغرب سياسيًا..... 16
المبحث الثاني: الجهاز الإداري للبايلك ..... 21
المبحث الثالث: نظام الحكم السياسي ..... 24
خلاصة الفصل الأول: ..... 29
الفصل الثاني:..... 31
الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ..... 31
المبحث الأول: اقتصاديا ..... 31
المبحث الثاني: بايلك الغرب اجتماعيا: ..... 43
خلاصة:..... 54
الفصل الثالث:..... - 55 -
سقوط بايلك الغرب ..... - 55 -
المبحث الأول: ضعف البايلك واحتلال وهران..... 57
المبحث الثاني: المقاومات في البايلك..... 60
المبحث الثالث: موقف السلطة والاهالي من الغزو الفرنسي ..... 65

**خاتمة:** ..... 72

**الملاحق:** ..... 75

**قائمة المصادر والمراجع** ..... 82

**فهرس المحتويات** ..... 87

**ملخص:**

يدور محور موضوعنا حول "**بايلك الغرب في العهد العثماني ووهران نموذجًا**"، ونعتقد أنه من المواضيع الهامة لهذه الفترة من التاريخ الحديث للجزائر؛ وبايلك الغرب تحديدًا الذي شكل احدى المناطق الخيرية والهامة للجزائر العثمانية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي نظرًا لموقعه وحدوده ومقاوماته السياسية والاقتصادية، وقد جاء موضوعنا ليسلط الضوء على الإقليم ووهران تحديدًا في الجانبين السابقي الذكر.

**الكلمات المفتاحية:** بايلك الغرب، وهران، الجزائر العثمانية.

***Summary:***

*The focus of our topic revolves around "Bailek of the West in the Ottoman Era and Oran as a Model", and we believe that it is one of the important topics for this period of Algeria's modern history; And the West in particular, who formed one of the charitable and important areas of the Ottoman Algeria in the economic and social fields due to its location, borders and political and economic resistance, and our topic came to shed light on the region and Oran specifically in the aforementioned two sides.*

*Keywords: Beylik of the West, Oran, Ottoman Algeria.*

تم بحمد الله